

سحر البيان
فى
بلاغة القرآن

obeikandi.com

سحر البيان

فى

بلاغة القرآن

بقلم

محمد حسين سلامة



obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandi.com

التقديم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، قويا لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا

وأشهد أنه سبحانه واحد لا شريك له فى ملكه ولا ولد، وأن محمدا عبده ورسوله خيرته من خلقه ومجتابه بلغ رسالة ربه وحمل القرآن الكريم مصباحا ومنهاجا فكانت آياته نورا وبرهانا فأنقذنا به من ضلال الشرك إلى هدى الإيمان ومن ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ...

وبعد

فإن القرآن الكريم أسمى الكتب وأفصحها جدير بأن يلقى من علماء اللغة كل الاهتمام لدراسته والتعمق فى آياته واساليبه وبلاغته وتراكيبه وصدق الله العظيم إذ يقول خلق الانسان علمه البيان .

ويقول سبحانه وتعالى كذلك سورة الشعراء ولقد سحر القرآن الكريم قلوب العرب جميعا منذ اللحظة الأولى سواء منهم فى ذلك من شرح الله صدره للإسلام ومن جعل على بصره منهم غشاوة يقول الله عز وجل ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾﴾ الآيات من (٨٢) إلى

٨٣) سورة المائدة ولقد بهر القرآن الكريم العرب بهذا الأسلوب العربى البليغ فهم تارة يسمونه شعرا وما هو بالشعر وتارة أخرى يسمونه سحرا وما هو بالسحر.

فهذا الوليد بن المغيرة يقول وهو كافر بمحمد وبالقرآن : " والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليحطم ما تحته وإنه يعلو وما يُعلَى عليه، ثم يقول : " ما هو إلا سحر يؤثر،

أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ؟ " (١)

يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٣﴾ ثُمَّ نَبَّأَ ﴿٤﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَكَسَرَ ﴿٥﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٦﴾ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٧﴾ (الآيات من ١٨ إلى ٢٤) سورة المدثر نعم إن من البيان لسحرا فإن القرآن الكريم قمة فى الفصاحة والبلاغة فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى رواية : " فلما سمعت القرآن رق له قلبى فبكيت ودخلت الإسلام " ويقال عنه فى رواية أخرى : " ما أحسن هذا الكلام وأكرمه " (٢)

لقد تحدى القرآن بالبلاغة والفصاحة وجمال الأسلوب وما يحمل من معان سامية فصحاء العرب جميعا، فما استطاعوا جميعا الوقوف أمامه يقول صلوات الله وسلامه عليه فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه : قال : ما من الأنبياء نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة " أخرجه البخارى ومسلم .

إن علم البلاغة فى القرآن الكريم يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهنى والحالة النفسية، وعن النموذج الإنسانى والطبيعة البشرية كما يعبر بها عن الحوادث المحسوس والمشهد المنظور ثم يرتقى بالصورة التى يرسمها فيمنحها الحياة

(١) سيرة ابن هشام

(٢) التصوير الغنى فى القرآن الكريم للشيخ سيد قطب ص ٢٥

الشاحصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهنى هيئة أو حركة وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد وإذا النموذج الإنسانى شاخص حى وأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاحصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة وفيها الحوار وقد استوت لها كل عناصر التخيل^(١).

وإيماننا منى أيها الأخ الكريم بعظمة القرآن وما فيه من صور غاية فى الحسن والإبداع سوف أتناول بتوفيق الله وعونه علم البلاغة الذى وضع أسسه وقواعده العلامة القدير عبد القاهر الجرجانى الذى كتبه فى كتابيه العظيمين " أسرار البلاغة "، " دلائل الإعجاز " فأفسح لنا الطريق لدراسة هذا العلم الجميل وأسس قواعده فنهجنا على نهجه وسلكنا دربه، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .
والله تعالى أسأل أن يسدد الخطى وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

الكاتب

(١) التصوير الغنى فى القرآن الكريم للشيخ سيد قطب ص ٧١

obeikandi.com

الأسلوب

هو الطريقة التي يسلكها الكاتب أو الأديب للتعبير عن أفكاره أو عواطفه، أو هو المعنى المصوغ في ألفاظه وتراكيبه على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام ليكون تأثيره قويا في نفس السامع والقارئ وهو إما أن يكون أسلوبا علميا يختص بالحقائق والنظريات العلمية، وألفاظه دقيقة ومحددة وأفكاره جافة .

أما الأسلوب الأدبي فأفكاره ممتزجة بالعاطفة وتكثر فيه الصور الأدبية والمحسنات البديعية وخياله رائع لأنه دائما يخاطب العقل والوجدان وهذا الأسلوب هو المناسب لعلم البلاغة .
والأسلوب إما أن يكون حقيقيا وإما أن يكون مجازيا أو خياليا .

فالحقيقي : هو الذى يقف بألفاظ اللغة عند معانيها الأصلية مثل قوله تعالى ﴿الْمَرْءُ غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ الآيات (١ ، ٢ ، ٣) سورة الروم
وأما المجازى أو الخيالى : فهو الذى تكثر فيه الصور الخيالية من تشبيهات أو استعارات او كنايات الخ

علم البلاغة

البلاغة هي الفصاحة في القول ومطابقة الكلام لمقتضى الحال فيكون الكلام بليغا إذا كان ملائما ومناسبا لحال صاحبه ولكل من السامع والقارئ، ومناسبا للموضوع فالبلاغة كلام موجز يحمل معان كثيرة يقول الله عز وجل ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ الآية (٣٤) سورة القصص

والعرب يقولون : أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح الأعجمي إذا أبان ووضح كلامه بعد أن كان لا يفصح ولا يبين .

وعلم البلاغة أعظم العلوم الأدبية قدرا، وأرسخها أصلا وأحلاها جنى وأعذبها وردا لأنها العلوم التي تستخرج درر البيان من معادنها .

وقد قسّم العلماء البلاغة إلى ثلاثة علوم :

أولا :- علم البيان ويشتمل على :

التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل .

ثانيا :- علم البديع ويشتمل على :

الطباق والمقابلة والجناس والسجع والازدواج ونحوها من المحسنات .

ثالثا :- علم المعاني ويشتمل على :

التقديم والتأخير - الفصل والوصل - الخبر وأغراضه البلاغية، الإنشاء وأغراضه البلاغية والنهي وأغراضه البلاغية ونحوها من طرق بناء الجملة والعبارة.

علم البيان

كلمة البيان فى اللغة تعنى الكشف والإيضاح وعلماء البلاغة يقولون : إن كلمة البيان تعنى الأصول والقواعد التى يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض لتوضيح الدلالة على نفس ذلك المعنى وموضوع هذا العلم هو الألفاظ العربية بما تحمله من معان جميلة اشتمل عليها القرآن الكريم .

أما ثمرته فهى الوقوف على أسرار كلام العرب ومعرفة ما فيه من تفاوت فى فنون الفصاحة وتباين فى درجات البلاغة لندرك ذلك الإعجاز الهائل فى كتاب الله عز وجل حيث حار الإنس والجن فى محاكاته أو الإتيان بمثله^(١) .

وسوف نبدأ بفضل الله تعالى بالتشبيه .

(١) جواهر البلاغة للسيد احمد الهاشمى طبعة مكتبة الآداب ص ١١

التشبيه

وهو إلحاق أمر بآخر في صفة ما أو أكثر بأداة وأركانه أربعة

١ . المشبه & ٢ . المشبه به

ويسميان طرفي التشبيه

٣ . وجه الشبه وهو الصفة المشتركة بين الطرفين .

٤ . أداة التشبيه وقد تكون حرفا مثل " الكاف أو كأن " أو اسما مثل " شبه - مثل

- نظير - مثيل " أو فعلا مثل " يشبه - يماثل - يحاكى " وقد أتى التشبيه في القرآن

الكريم على عدة صور نذكر منها:

أولا التشبيه المفصل:

وهو الذي ذكرت فيه أركانه الأربعة :

﴿ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ

مَرْصُوصٌ ﴾ الآية (٤) سورة الصف فالشبه هم المؤمنون الذين يقاتلون في سبيل الله

والمشبه به هو البنيان المرصوص وأداة التشبيه كأنهم ووجه الشبه الصفة المشتركة بين

الطرفين وهى الرسوخ والصلابة .

﴿ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾

الآية (٢٩) من سورة الكهف فالشبه هو الماء والمشبه به هو المهل وأداة التشبيه

الكاف ووجه الشبه قوله تعالى ﴿ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ من شدة العذاب .

**** وأيضاً قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾**

الآية (١٠٤) سورة الأنبياء فهي تشبيه مرسل مفصل أى طيا مثل طى الصحيفة على ما كتب فيها .

ثانياً التشبيه المرسل المجمل :

ويحذف وجه الشبه أو أداة التشبيه

**** كقوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** الآية (٧٤) من سورة البقرة فأداة التشبيه مذكورة ووجه الشبه محذوف .

**** وقوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾** الآية (٢٠) سورة الأنعام فهي تشبيه مرسل مجمل .

**** كذلك قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾** الآية (١٧٩) سورة الأعراف حيث شبه المشركين بالأنعام وهى لا تعى ولا تدرك شيئاً .

**** وكذلك قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾** الآية (٩٩) من سورة طه

**** ومثل قوله تعالى أيضاً ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٦٦﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾**

الآيات (٤٥ ، ٤٦) من سورة الدخان

**** وقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾** الآية (١١) من سورة " ق " حيث شبه إحياء الموتى بإخراج النبات من الأرض .

**** ومثل قوله تعالى ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾** الآية (٥٩) من سورة الذاريات أى نصيباً من العذاب مثل نصيب أسلافهم المكذبين فى الشدة والغلظة وحذف منه وجه الشبه فهو تشبيه مرسل مجمل .

**** قوله تعالى ﴿وَالَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ الآية (٢٤) من سورة الرحمن أى كالجبال فى العظم والضخامة .**

ثانثا التشبيه البليغ:

وهو ما يحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه ويبقى المشبه والمشبّه به فيصير بليغا مثل

**** قوله تعالى ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ من الآية (٢٠) سورة المائدة أى كالمملك في رغد العيش وراحة البال**

**** قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ من الآية (٢٨) سورة التوبة .**

**** قوله تعالى ﴿هُوَ أَذُنٌ﴾ من الآية (٦١) سورة التوبة والأصل كالأذن يسمع كل ما يقال له فحذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه فصار بليغا .**

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ هُمْ﴾ من الآية (١٠٣) سورة التوبة حيث جعل صلاته سكنا وطمانينة والأصل كالسكن حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح بليغا .**

**** يقول سبحانه وتعالى ﴿وَهُمْ هُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ من الآية (٧٥) سورة يس أى كالجند فى الخدمة والدفاع حيث حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح بليغا .**

**** وقوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ من الآية (١٠) سورة الزخرف حيث صوّر الأرض كالمهد والفراش وحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فصار بليغا .**

**** قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ من الآية (١٠) سورة الحجرات فالأصل المؤمنون كالأخوة فى وجوب التراحم والتآلف حيث حذف وجه الشبه وأداة التشبيه فأصبح بليغا مع إفادة الجملة للحصر .**

**** قوله تعالى ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ من الآية (٣٧) سورة الرحمن .**

**** قوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴾ من الآية (١٩) تشبيه بديع رائع أى كاللؤلؤ المنثور .**

**** قوله تعالى ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ من الآية (١٩) سورة النبأ أى كالأبواب فى التصدع والتشقق .**

رابعاً التشبيه التمثيلى :

وهو تشبيه حالة بحالة أخرى وهو من روائع التشبيه حيث تكون الصورة منتزعة من متعدد

**** فى قوله تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ الآية (١٧) سورة البقرة**
فالصورة منتزعة من متعدد حيث صور حالة المنافقين بمن يشعل نارا لتضىء له ظلام الليل فأعماهم الله سبحانه وتعالى بعظمته وقدرته وتركهم فى الظلام الشديد لأن نفاقهم مكشوف وواضح ولا يخفى على الله عز وجل .

**** قوله تعالى ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ من الآية (٢٠٠) سورة البقرة تشبيه تمثيل .**

**** قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ من الآية (٢٦٤) سورة البقرة**
لأن وجه الشبه فى الآية الكريمة منتزع من متعدد .

**** قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ من الآية (١١٧) من سورة آل عمران حيث شبه الله سبحانه ما كانوا ينفقونه فى المفاخر وكسب الثناء بالزرع الذى أصابته الريح العاصفة الباردة فدمرته وجعلته حطاما .**

قوله تعالى ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ من الآية (١٧٦) سورة الأعراف حيث صوّرت الآية حال المشرك وهى فى غاية السوء كحال أخسّ الحيوانات وأسفلها وهى حالة الكلب فى دوام لهته فى حالتى التعب والراحة فالصورة منتزعة من متعدد ولهذا سُمى بالتشبيه التمثيلى فهل هناك أبلغ أو أفصح من ذلك ؟

** قوله تعالى ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ من الآية (٦) سورة الأنفال تشبيه تمثيلى حيث صوّرهم وهم يجادلون الرسول ﷺ فى شأن الخروج للقتال فى معركة بدر حيث لا عدد ولا عدة بحال الإنسان الذى يساق للموت فكيف يكون حاله حينئذ ؟

** قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ من الآية (١٧) سورة الرعد فقد شبه الله عز وجل الحقّ والباطل بتشبيه رائع وصورة جميلة تسمى بالتشبيه التمثيلى لأن وجه الشبه منتزع من متعدد فمثل الحق بالماء الصافى الذى يستغرق الأرض والجوهر الصافى من المعادن الذى ينتفع به العباد ومثل الباطل بالزبد والرغوة التى تظهر على وجه الماء والخبث من الجواهر الذى لا يلبث أن يتلاشى والصورة التى توحى بها الآية هى صورة الحق والباطل وهما فى صراع كالزبد الذى تتقاذفه الأمواج " فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض وهذا التشبيه فى منتهى الروعة والجمال .

** قوله تعالى ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِتَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ من الآية (٣٢) سورة الكهف صورة بديعة لأن وجه الشبه فيها منتزع من متعدد ومثلها

** قوله تعالى

﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾

من الآية (٤٥) نفس السورة الكريمة السابقة

** قول الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ من الآية (٣١) سورة الحج صورة في غاية الروعة وهى منتزعة من متعدد ومثلها

** قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ تَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ من الآية (٧٣) نفس السورة الكريمة وقد صورت الآية الكفار في عبادتهم لغير الله كمثال الأصنام التى لا تستطيع أن تخلق ذبابة واحدة فيا لروعة القرآن ! ويا لجمالها وحسنه .

** وفى قوله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ الآية (٣٥) سورة النور صورة رائعة حيث شبه نور الله عز وجل الذى وضعه فى قلب عبده المؤمن بالمصباح الوهاج الموضوع فى كوة داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى فى الصفاء والحسن فهى صورة بديعة منتزعة من متعدد وهى من روائع التشبيه التمثيلى فى القرآن الكريم .

** قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ من الآية (٣٩) سورة النور وهى صورة رائعة حيث شبه أعمال الكفار حيث لا أجر ولا ثواب عليها فهى كالسراب الذى يراه الإنسان فى الصحراء كالماء فإذا وصل إليه لم يجده شيئاً .

التشبيه الضمنى

يُفْهَم من الكلام ولا يصرح فيه بالطرفين ويكون دليلا على صحة المعنى الذى قبله ولا تذكر فيه أداة التشبيه كما فى قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ من الآية (٤٠) سورة الأعراف فهى تشبيه ضمنى بمعنى أنهم لن يدخلوا الجنة بحال من الأحوال إلا إذا امكن دخول الجمل فى ثقب الإبرة وهذا تمثيل للاستحالة.

ويقول الشاعر :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وقول الشاعر كذلك :

ومن يخطب الحسناء لم يقلها المهر

بلاغة التشبيه

تنشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، أو صورة بارعة تمثله وكلما كان هذا الانفعال بعيدا لا يخطر بالبال أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واعتزازها وقد رأينا العديد من أمثلة التشبيه بأنواعه المختلفة، فما أروع أسلوب القرآن الكريم وبلاغته.

تدريبات على التشبيه

استخرج التشبيه وحدد أركانه من الآيات الكريمة الآتية :-

أولاً :- قوله عز وجل ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ من الآية (١٠) سورة الزخرف

ثانياً :- قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿١٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿١٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾ من الآيات (٤٣ : ٤٦) سورة الدخان

ثالثاً :- وقوله سبحانه وتعالى ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ من الآية (٢) سورة الحجرات

رابعاً :- وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾

من الآية (١٠) سورة الحجرات

خامساً :- قوله تعالى ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿٦﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ من الآيتان (١٠ ، ١١) سورة ق

سادساً :- قوله تعالى ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾

من الآية (٢٠) سورة القمر

سابعاً :- قوله تعالى ﴿ وَلَهُ أَلْجَاؤِ الْمُنْشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ من الآية (٢٤)

سورة الرحمن .

الاستعارة

حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شىء معروف بها إلى شىء لم يعرف بها،
وحكمة ذلك إظهار الخفى وإيضاح الظاهر أو حصول المبالغة
أو تشبيه حذف أحد طرفيه لأن التشبيه لا بد فيه من ذكر الطرفين " المشبه والمشبه
به "

(أ) فإن حذفنا المشبه وصرّحنا بالمشبه به كانت الاستعارة تصرّيجية .

(ب) وإن حذفنا المشبه به ورمزنا إليه بما يدل عليه مع بقاء المشبه كانت
الاستعارة مكنية .

(ج) وإذا شبهنا حالة بحالة وحذفنا الحالة المشبهة وأيقينا الحالة المشبه بها كانت
استعارة تمثيلية .

وإليك الأمثلة لكل نوع منها على حدة :

أولا الاستعارة التصريجية :

** فى قوله تعالى ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ^ط وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً ﴾ من الآية (٧) سورة البقرة حيث شبه قلوبهم التى تأبى الحق وأسماعهم
وأبصارهم التى ترى نور الهداية بوعاء مختوم عليه مسدود منافذه مغشى عليه بغشاء
يمنع أن يصلح ما يصلحه واستعار لفظ الختم والغشاوة على سبيل الاستعارة
التصريجية .

** فى قوله تعالى ﴿ اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ من الآية (١٦) سورة البقرة

حيث استبدلوا الشرك والغى والكفر بالهدى والإيمان فخرست صفقتهم ولم تربح تجارتهم فاستعار لفظ الشراء للاستبدال ثم زاد توضيحا بقوله تعالى ﴿فَمَا رَیَحْتَ تَحْرِثُتَهُمْ﴾ وهذا هو الترشيح الذى يبلغ بالاستعارة ذروة الفصاحة والبلاغة^(١)

** فى قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ من الآية (١٣٨) سورة البقرة حيث سمى الدين صبغة بطريقة الاستعارة حيث تظهر سمته على المؤمن كما يظهر أثر الصبغ على الثوب^(٢)

** فى قوله تعالى ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ من الآية (٥٦) سورة النساء حيث صوّر سبحانه وتعالى العذاب الشديد طعاما يذاق باللسان .

** فى قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ من الآية (١٦) سورة الرعد حيث استعار لفظ الظلمات للشرك والكفر بالله عز وجل والنور للإيمان، كذلك لفظ الأعمى للمشرك والجاهل والبصير للمؤمن العاقل .

** فى قوله تعالى ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي غُنْفِهِ﴾ من الآية (١٣) سورة الإسراء حيث استعير الطائر لعمل الإنسان ولما كان العرب يتفاءلون ويتشاءمون بالطير سموا الخير والشر بالطائر بطريق الاستعارة .

** فى قوله تعالى ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ من الآية (٢٢) سورة طه فأصل الجناح للطائر ثم استعير لجنب الإنسان لأن كل جنب فى موضع الجناح للطائر فسميت الجهتان جناحين بطريق الأستعارة .

** فى قوله تعالى ﴿وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ من الآية (٣) سورة الحج حيث استعار لفظ الشيطان لكل طاغية متمرد جبار على الله عز وجل .

(١) الكشف للزمخشري ٣٥ / ١

(٢) تلخيص البيان للشريف الرضى ص ١١

****** في قوله تعالى ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الآية

(٢١٥) سورة الشعراء حيث شبه التواضع ولين الجانب تخفض جناح الطائر عن إرادة الهبوط فأطلق على المشبه اسم الخفض بطريق الاستعارة .

****** في قوله تعالى ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ من الآية (١٤٠) سورة الصافات حيث شبه خروج نبي الله " يونس " عليه السلام بغير إذن ربه بإباق العبد من سيده .

****** في قوله تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ من الآية (١٣) سورة الفجر حيث شبه العذاب الشديد الذى نزل عليهم بسياط لاذعة تكوى جسد المعذب واستعمال الصب للإنزال

****** في قوله تعالى ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ من الآية (٢) سورة البينة فلفظه مطهرة فيها استعارة حيث تنزه الصحف عن الباطل بطهارتها عن النجاسات .

****** في قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ من الآية (٤) سورة المسد استعارة لطيفة للنميمة بحمالة الحطب وهى استعارة مشهورة قال الشاعر:

ولم يمش بين الحى بالحطب الرطب

ثانيا الاستعارة المكنية:

وهى أيضا تشبيه حذفنا منه المشبه به ورمزنا إليه بشىء من لوازمه يدل عليه وإليك بعض الأمثلة التى يحفل بها القرآن الكريم

****** في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ من الآية (٢٧) سورة البقرة حيث شبه العهد بالحبل وحذف المشبه به ورمز له بشىء من لوازمه يدل عليه وهو النقص وهو على سبيل الاستعارة المكنية .

****** وفي قوله تعالى ﴿وَأَخْطَبَتْ بِهِمُ حَاطَتُهُ﴾ من الآية (٨١) سورة البقرة حيث شبه الخطايا بجيش جرار من الأعداء أحاط بهم واستعار لفظ الإحاطة لغلبة السيئات على الحسنات

****** في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ من الآية (١٧٧) سورة

آل عمران حيث صَوَّرَ الكفر والإيمان سلعا تباع وتشتري

وكذلك في قوله تعالى ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ من الآية (١٧٦) نفس السورة

الكريمة حيث صور الكفر مكانا يسارعون بالذهاب إليه .

****** وفي قوله تعالى ﴿يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ من الآية (٧٤) سورة

النساء حيث صَوَّرَهم يبيعون الفانية وهى الدنيا بالباقية وهى يوم القيامة واستعار لفظ الشراء للمبادلة .

****** وفي قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ من الآية (٥٩) سورة الأنعام

حيث استعار الفتح للأمور الغيبية كأنها مخازن خزنت فيها الغيبات قال الزمخشري: جعل للغيب مفاتيح عن طريق الاستعارة لأن المفاتيح نتوصل بها إلى ما فى المخازن المغلقة بالأقفال فهو سبحانه العالم بالمغيبات وحده^(١)

****** وفي قوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ من الآية (١٥٤) سورة

الأعراف حيث صَوَّرَ الغضب إنسانا يثور ويغضب ثم يهدأ ويسكت فياله من تصوير لطيف ليستشعر جماله كل ذى طبع سليم وذوق صحيح

****** وفي قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرُمَ﴾ من الآية (٥) سورة التوبة

حيث شبه مَضَى الأشهر وانقضاءها بالانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده على سبيل الاستعارة المكنية .

****** وفي قوله تعالى ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ من الآية (٤٩)

سورة التوبة حيث شبه وقوعهم فى جهنم بإحاطة العدو بالجند أو إحاطة السوار بالمعصم وإثبات الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والاستمرار .

****** وفي قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى﴾ من الآية (١٠٩)

(١) الكشاف للزمخشري ٢ / ٢٤

سورة التوبة حيث شبه التقوى والرضوان بأرض صلبة يعتمد عليها البنيان وحذف المشبه به وأشار إليه بشيء من لوازمه وهو التأسيس^(١)

****** وفي قوله تعالى ﴿أَحَدَتْ الْأَرْضُ زُحْرُفَهَا﴾ من الآية (٢٤) سورة يونس حيث شبه الأرض حين تتزين بالنبات والأزهار بالعروس التى تتزين بالحلى والثياب واستعير لتلك البهجة لفظ الزخرف .

****** وفي قوله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ من الآية (٣٧) سورة إبراهيم قال الشريف الرضى : فى تلخيص البيان إنها من محاسن الاستعارة وحقيقة الهوى هو النزول من علو إلى انخفاض كالهبوط والمراد تسرع إليهم شوقا وتطير إليهم حبا ولو قال تحن إليهم ما كان فيه من الفائدة ما فى التعبير بـ " تهوى إليهم " لأن الحنين قد يكون من المقام الأول^(٢) .

****** وفي قوله تعالى ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ من الآية (٢٤) سورة الإسراء حيث شبه الذل بطائر له جناح وحذف الطائر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح على سبيل الاستعارة المكنية

****** وفي قوله تعالى ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ من الآية (٧٧) سورة الكهف حيث إن الإرادة من صفات العقلاء وإسنادها إلى الجدار من لطيف الاستعارة .

****** وفي قوله تعالى ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ من الآية (٦٢) سورة المؤمنون فالنطق لا يكون إلا ممن يتكلم بلسانه والكتاب ليس كذلك نحذف كلمة إنسان وأشار إليه بكلمة ينطق الدالة على إنسانية مبالغة فى وصفه بإظهار البيان وإعلان البرهان بطريق الاستعارة المكنية .

ثالثا الاستعارة التمثيلية

وهى فى الأصل تشبيه تمثيل حذف منه المشبه وهو الحالة والهيئة الحاضرة وصرح

(١) تلخيص البيان للشريف الرضى ١٤٩

(٢) تلخيص البيان للشريف الرضى ١٨٤

بالمشبه به " وهو الحالة والهيئة السابقة " مع المحافظة على كلماتها وشكلها، وأمثلتها كثيرة في القرآن الكريم نذكر منها

** في قوله تعالى ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۖ ﴾ من الآية (١٠٣) سورة آل عمران حيث شبه حالهم الذي كانوا عليه في الجاهلية بحال من كان مشرفا على حفرة عميقة وهوة سحيقة .

** وفي قوله تعالى ﴿ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۗ ﴾ من الآية (٢٤) سورة الأنفال حيث شبه تمكنه سبحانه وتعالى من قلوب العباد وتصريفها كما يشاء بمن يحول بين الشيء والشيء وهى استعارة لطيفة .

** وفي قوله تعالى ﴿ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۖ ﴾ من الآية (١٤) سورة يونس حيث شبه حال العباد مع ربهم بحال رعية مع سلطانها في إمهالهم للنظر في أعمالهم واستعير الاسم الدال على المشبه به للمشبه على سبيل التمثيل والتقريب والله عز وجل المثل الأعلى .

** وفي قوله تعالى ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۖ ﴾ من الآية (٥٦) سورة هود حيث شبه الخلق وهم في قبضة الله سبحانه وتعالى بقود المقدور عليه كما يقاد الأسير والفرس بناصيته .

** وفي قوله تعالى ﴿ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ۖ ﴾ من الآية (٢١) سورة الحجر استعارة تمثيلية فهو تمثيل لكمال قدرة الله عز وجل على كل شيء بالخزائن المودع فيها الأشياء وإخراج كل شيء بحسب ما اقتضت حكمته .

** وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰ اللَّهُ بُيُوتَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ ۖ ﴾ من الآية (٢٦) سورة النحل حيث شبه حال هؤلاء الماكرين بحال من بنى بنيانا قويا فانهدم ذلك البناء فأهلكه ووجه الشبه أن ما وعدوه سبب لبائئهم إنما كان سببا لفنائهم

** وفي قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ

شَيْءٍ ﴿ من الآية (٧٦) سورة النحل حيث شبه الوثن بالأبكم الذى لا ينتفع منه بشئ أصلاً مع الله عز وجل القادر والسميع وشتان بين الرب والصنم .

﴿ وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ من الآية (٢٩) سورة الإسراء حيث مثل للبخيل بالذى حبس يده عن الإعطاء وشدت إلى عنقه بحيث لا يقدر على مداها وشبه الإسراف ببسط الكف بحيث لا تحفظ شيئاً .

﴿ وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ من الآية (٧١) سورة الاسراء استعارة تمثيلية حيث ضرب الفتيل مثلاً للقلة أى لا ينقصون من ثواب أجورهم ولا بمقدار الخيط الذى فى شق النواة .

﴿ وفي قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسِكَ ﴾ من الآية (٦) سورة الكهف استعارة تمثيلية حيث شبه حاله ﷺ مع المشركين بحال من فارقتة الأحباب فهم بقتل نفسه أو كاد يهلك نفسه حزناً عليهم .

ملاحظة هامة

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى قسمين :-

الأول أصلية

وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كما يلى

﴿ وفي قوله تعالى ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ من الآية (١٠٣) سورة آل عمران

﴿ وقوله تعالى ﴿ مَنِ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ ﴾ من الآية (١١) سورة الطلاق

﴿ وقوله تعالى ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴾ من الآية (٢٢٥) سورة الشعراء

الثانى تبعية

وهى ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات وكالحروف وأمثلتها كثيرة نذكر منها

****** فى قوله تعالى ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الآية (٨٨) سورة الحجر استعارة تبعية حيث شبه لين الجانب بخفض الجناح بجامع العطف والرقعة فى كل واستعير اسم المشبه للمشبه به وهذا من بليغ الاستعارات لأن الطائر إذا كف عن الطير خفض جناحه .

****** وفى قوله تعالى ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾ من الآية (١١) سورة الكهف حيث شبهت الإنامة الطويلة الثقيلة بضرب الحجاب على الأذن كما تضرب الخيمة على السكان .

****** وقوله تعالى ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ من الآية (٤) سورة مريم حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار فى الخطب واستعير للانتشار واشتق منه اشتعل بمعنى انتشر فهى استعارة تبعية .

****** وفى قوله تعالى ﴿ وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنَفْسِي ﴾ من الآية (٤١) سورة طه حيث شبه ما حوِّله من القرب والاصطفاء بحال من يراه المملأ أهلاً للكرامة وقرب المنزلة لما فيه من الخلال الحميدة فيصطفى لنفسه ويختاره لخلته ويصطفيه لأموره الجليلة واستعار لفظ اصطفتيك لذلك .

****** وفى قوله تعالى ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ من الآية (٨٤) سورة الصافات حيث شبه إقباله على ربه مخلصاً بقلبه بمن قدم على الملك بتحفة ثمينة غالية ففاز بالرضى والقبول

****** فى قوله تعالى ﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ من الآية (١١) سورة الزخرف استعارة تبعية حيث شبه الأرض قبل نزول المطر بالإنسان الميت ثم أنشراها الله أى أحيائها بالمطر .

****** وفى قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ من الآية (٤) سورة محمد حيث شبه ترك القتال بوضع آله واشتق من الوضع " تضع " بمعنى تنتهى ونترك بطريق الاستعارة التبعية .

****** وفي قوله تعالى ﴿ رَبِّ الْمُنُونِ ﴾ من الآية (٣٠) سورة الطور حيث شبهت حوادث الدهر بالريب الذى هو الشك بجامع التحير وعدم البقاء على حالة واحدة فى كل منهما واستعير لفظ الريب لصروف الدهر ونوائبه بطريق الاستعارة التبعية .

****** فى قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ من الآية (١٧) سورة نوح حيث شبه إنشاءهم وخلقهم فى أدوار بالنبات الذى تخرجه الأرض واشتق من لفظ النبات الفعل أنبتكم .

بلاغة الاستعارة

إنَّ بلاغة الاستعارة قائمة على طريقة تأليف الألفاظ والتراكيب كابتكار مشبه به بعيدا عن الأذهان لا يجول إلا فى نفس أديب وهبه الله عز وجل استعدادا سليما طيبا وموهبة فطرية جميلة فهى تحدث أثرا طيبا عظيما فى نفوس سامعيها فمجال الإبداع فيها واسع وفسيح وهى ميدان واسع لتسابق المجيدين من الفصحاء والبلغاء انظر إلى قوله الله عز وجل فى وصف النار :

****** ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ الآية (٨) من سورة الملك حيث ترى النار فى صورة مخلوق ضخم بطاش مكفهر الوجه عابس يغلى صدره حقدا وغیظا^(١) .

(١) جواهر البلاغة للشيخ احمد الهاشمى " مكتبة الأداب ص ٢٧٢

تدريبات على الاستعارة

استخرج الاستعارة ونوعها من الآيات القرآنية الكريمة التالية وشرحها مبينا أثرها في المعنى :-

أولا :- قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا﴾ ٢١ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَهَا﴾ من الآيتان (٣٠ ، ٣١) سورة النازعات

ثانيا :- قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا عَسَّسَ﴾ ١٧ ﴿وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ من الآيتان (١٧ ، ١٨) سورة التكويد

ثالثا :- قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْكَوَاقِبُ اُنْتَثَرَتْ﴾ من الآية (٢) سورة الانفطار
رابعا :- قوله تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ من الآية (٨٣) سورة الفجر

خامسا :- قوله تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ من الآية (١٠) سورة البلد
سادسا :- قوله تعالى ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ٢١ ﴿الَّذِي اُنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ من الآيتين (٢ ، ٣) سورة الشرح

سابعا :- قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ٢١ ﴿رَسُولٌ مِّنْ اِلٰهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ من الآيتان (١ ، ٢) سورة البينة

ثالثا الكناية

وهى نوع من أنواع البلاغة والفصاحة وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ولها عدة أسباب نذكر منها :

أولا : التنبيه على عظيم القدرة

**** قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾** من الآية (١٨٩) سورة الأعراف كناية عن آدم عليه السلام .

ثانيا : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾**

من الآية (٢٣) سورة ص والنعجة هنا كناية عن المرأة كعادة العرب في ذلك .

ثالثا : أن يكون التصريح مما تستقبح ذكره

مثل كناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث وغير ذلك وإليك بعض آيات الكناية في القرآن الكريم وهى كثيرة متعددة لا حصر لها :

**** قوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** من الآية (١٠) سورة البقرة كناية عن النفاق لأن المرض فساد للبدن والنفاق فساد للقلب .

**** قوله تعالى ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾** من الآية (٦٦) سورة البقرة كناية عن من أتى قبلها أو يأتى بعدها من الأمم والخلائق أو غيره لمن تقدم أو تأخر .

**** وقوله تعالى ﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾**

من الآية (١٠١) سورة البقرة كناية عن التوراة .

** وقوله تعالى ﴿ أَنْ ذَابِرَ هَتُولاَ مَقْطُوعٌ ﴾ من الآية (٦٦) سورة الحجر كناية عن استئصالهم بالعذاب الشديد

** وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ من الآية (٢٩) سورة الإسراء كناية عن البخل والشح .

** وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ من نفس الآية الكريم السابقة كناية عن الإسراف والتبذير .

** وفي قوله تعالى ﴿ يُقْلَبْ كَفِّهِ ﴾ من الآية (٤٢) سورة الكهف كناية عن الحسرة والندم لأن النادم يضرب يمينه على شماله .

** وقوله تعالى ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ من الآية (٤) سورة مريم كناية عن الضعف وعدم القوة .

** وقوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾ من الآية (٢٠) سورة مريم كناية عن عدم الزوجية بالجماع .

** وقوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ من الآية (١١٠) سورة طه كناية عن أمر الدنيا والآخرة

** وقوله تعالى ﴿ وَفَارَ التَّنُورُ ﴾ من الآية (٢٧) سورة المؤمنون كناية عن الشدة كقولنا حمى الوطيس وأطلق بعض العلماء كلمة التنور على وجه الأرض مجازا .

** وقوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾ من الآية (٩ ، ١٠) سورة العلق حيث كنى بالعبد عن رسول الله ﷺ ولم يقل ينهاك تفخيما لشأنه ﷺ وتعظيما لقدره .

** وقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ من الآية (٢) سورة التكاثر كناية عن الموت بزيارة القبور أى حتى تتم .

بلاغة الكناية

إن الكناية مظهر رائع من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا مَنْ لطف طبعه وحسن أسلوبه وصفت قريحته لأنها تعطينا الصورة مصحوبة بدليلها المعنوى في صورة المحسوس ومن أوضح ميزات الكناية :

التعبير عن القبيح بما تسيغ الأذان سماعه وذلك كثيرا في أمثلة القرآن الكريم وكلام العرب فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية .

تدريبات على الكناية

استخرج الكناية من الآيات القرآنية الكريمة الآتية وبين ما تعبر عنه :-

أولا :- قوله تعالى ﴿ وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ من الآية (١٨) سورة الحشر

ثانيا :- قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ من الآيات (٤٤ : ٤٦) سورة الحاقة

ثالثا :- قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُ خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ من الآية (٣٩) سورة المعارج

رابعا :- قوله تعالى ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ من الآية (٢٠) سورة عبس

خامسا :- قوله تعالى ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ من الآية (٢٢) سورة التكوير

سادسا :- قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ظَبْقًا عَنْ ظَبْقٍ ﴾ من الآية (١٩) سورة الانشقاق

سابعا :- قوله تعالى ﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ من الآية (٧) سورة الطارق

المجاز

المجاز كلمة تستخدم في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وسُمي مجازا مرسلا أى " مطلقا " لأنه أرسل عن التقيد بعلاقة واحدة وله علاقات متعددة منها :

الجزئية، الكلية، المحلية، الحالية، السببية، المسببية واعتبار ما كان أو ما سيكون وسوف نرى ذلك في الآيات الكريمة التالية :

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾** من الآية (٢٦) سورة البقرة مجاز مرسل من باب إطلاق المألوم وإرادة اللازم بمعنى أنه سبحانه عبّر بالحياء عن الترك لأن الترك من ثمرات الحياء ومن استحيا من فعل شىء تركه^(١)

**** قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾** من الآية (٦) سورة الأنعام أى أهل قرن مجاز مرسل .

**** قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾** من الآية (٦) سورة الأنعام فالآية مجاز مرسل عن المطر .

**** قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾** من الآية (١١٥) سورة الأنعام أيضا حيث أطلق الجزء " كلمة " وأراد الكل وهو الكلام فهو مجاز مرسل

(١) الكشف للزمخشري

**** قوله تعالى ﴿ سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ من الآية (٩٩) سورة التوبة مجاز مرسل أى يدخلهم فى جنته التى حل محل الرحمة وهو من إطلاق الحال وإرادة المحل**

**** قوله تعالى ﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾ من الآية (١١٢) سورة التوبة مجاز مرسل عن المصلين من إطلاق الجزء وإرادة الكل وخص الركوع والسجود بالذكر لشرفهما .**

**** قوله تعالى ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾ من الآية (٤٢) سورة يونس**

**** وقوله تعالى ﴿ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى ﴾ من الآية (٤٣) من نفس السورة الكريمة فالصُّم والعمى مجاز عن الكافرين حيث شبههم بالصُّم والعمى لتعاميهم عن الحق .**

**** قوله تعالى ﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾ من الآية (٣٥) سورة هود مجاز بالحذف أى عقوبة إجرامى وجاء بإن الدالة على الشك لبيان أنه على سبيل الفرض ﴿ إِنَّ أَقْرَبَهُ ﴾ بخلاف إجرامهم فهو محقق ﴿ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ ﴾ .**

**** قوله تعالى ﴿ إِنِّي أَرْبِئِي أَعْصِرُ خُمْرًا ﴾ من الآية (٣٦) سورة يوسف مجاز باعتبار ما سيكون أى عنبا يثول إلى خمر .**

**** قوله تعالى ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ من الآية (٤٨) نفس السورة الكريمة مجاز عقلى لأن السنين لا تأكل وإنما يأكل الناس ما ادخروه فيها فهو من باب الإسناد إلى الزمان كقول الفصحاء**

نهار الزاهد صيام وليله قيام

**** وفى نفس السورة الكريمة أيضا قوله تعالى ﴿ وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ من الآية (٨٢) مجاز مرسل علاقته المحلية .**

**** قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ من الآية (١٢) سورة الإسراء مجاز عقلى لأن النهار لا يبصر بل يُبْصَرُ فيه من إسناد الشيء إلى زمانه .**

**** قوله تعالى ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ۝ ﴾ من الآية (٧٨) من نفس السورة الكريمة**
حيث أطلق الجزء على الكل أى قراءة الفجر والمراد بها الصلاة لأن الصلاة جزء من الصلاة فالعلاقة جزئية .

**** قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۝ ﴾ من الآية (١٠٠) سورة المؤمنون مجاز**
مرسل حيث أطلق الكلمة على الجملة وهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل

**** قوله تعالى ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ۝ ﴾ من الآية (٣١) سورة النور مجاز**
مرسل فالمراد مواقع الزينة وهو من باب إطلاق اسم الحال على المحل .

بلاغة المجاز

إذا تأملنا المجاز وجدنا أنه يؤدي المعنى المقصود بإيجاز بليغ، كذلك تجد المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصل والمجازى بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير .

وأغلب ضروب المجاز لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلایا فما أعظم القرآن الكريم وما أحلى أساليبه التي تبهر العقل وتشرح الصدر.

تدريبات على المجاز

استخرج المجاز من الآيات القرآنية الكريمة الآتية واذكر ما يدل عليه :-

أولا :- قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

من الآية (٢٨) سورة الزخرف

ثانيا :- قوله تعالى ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

من الآية (٤٠) سورة الذريات

ثالثا :- قوله تعالى ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ من الآية (٢٧)

سورة الرحمن

رابعا :- قوله تعالى ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَافِضَةٌ

رَافِعَةٌ ﴾ من الآيات (١ : ٣) سورة الواقعة

خامسا :- قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا

حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِنَهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴾ من الآية (٨) سورة الطلاق

سادسا :- قوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

يُؤْمَرُونَ ﴾ من الآية (٦) سورة التحريم

سابعا :- قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي

ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ من الآية (٧) سورة نوح .

علم البديع

هو العلم الذى يعرف به أوجه الحسن فى الكلام، وما يزيده رونقا وبهاء " بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المراد،

وهو ما يسمى بالمحسنات البديعية، وهذه المحسنات إما معنوية وإما لفظية :

فالأول : هو الذى وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ

والثانى : وهو الذى ترجع وجوه تحسينه إلى اللفظ دون المعنى

وعلم البديع يتناول الكثير من الموضوعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

التورية، الطباق، المقابلة، مراعاة النظير، الجناس، حسن التقسيم، وتأکید المدح بما يشبه الذم الخ

التورية

لفظ يطلق له معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد والمراد هو البعيد منها ويورى عنه بالقريب وسوف أتناول بفضل الله تعالى وعونه بعض ما ورد منها فى آيات القرآن الكريم .

**** قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾**

من الآية (٦٠) سورة الأنعام فكلمة جرحتم معناها البعيد وهو ارتكاب الذنوب والمعاصي والمعنى القريب هو جرح الإنسان فيسيل الدم منه .

**** قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾** من الآية (٢٩)

سورة التوبة فإن المراد من اليد الذلة وقد اقترنت بالإعطاء الذى يناسب المعنى القريب وهو العضو .

❖❖ قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ من الآية (٤٧) سورة الذاريات فالمعنى القريب هو الجارحة وأما البعيد فهو القدرة .

ومن لطيف التورية تلك المداعبة الجميلة بين الشاعرين شوقى وحافظ يقول حافظ :

يقولون إن الشوق نار ولوعة فما بال شوقى أصبح باردا

فالمعنى القريب لكلمة " شوقى " شوقه وميله لمحبيبته والمعنى البعيد الذى يقصده هو الشاعر أحمد شوقى ويقول شوقى ردا عليه :

أودعت الإنسان والكلب أمانة فخانها الإنسان والكلب حافظ

فالمعنى القريب لكلمة " حافظ " راعى الأمانة والمعنى البعيد هو الشاعر حافظ إبراهيم

بلاغة التورية

- البراعة فى التلطف والإخفاء ليصل الأديب إلى مقصده .
- إثارة الفكر والشعور بإحداث الحركة الذهنية ليتفهم القارئ كلا من المعنى القريب والمعنى البعيد .
- زيادة التعبير حسنا وجمالا ورونقا وبهاء .

الطباق

هو الجمع بين الشئ وضده فى الكلام وهما قد يكونان اسمين كقوله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ من الآية (٣) سورة الحديد وقوله تعالى ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ من الآية (٨) سورة الكهف أو فعلين نحو قوله تعالى ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾

من الآية (٤٣) سورة النجم وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾

من الآية (١٣) سورة الأعلى أو حرفين نحو قوله تعالى ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ من الآية (٢٢٨) سورة البقرة أو مختلفين كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ من الآية (٣٣) سورة الرعد ونحو قوله تعالى ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ من الآية (١٢٢) سورة الأنعام،

ويأتى الطباق إيجابا وسلبا نحو قوله تعالى ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ من الآية (٢٦) سورة آل عمران

أما طباق السلب فنحو :

** قوله تعالى ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ من الآية (١٠٨) سورة النساء

** قوله تعالى ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ من الآية (٦ ، ٧) سورة الروم

** قوله تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ من الآية (٣) سورة الأعراف

** وقوله تعالى ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا ﴾ من الآية (٤٤) سورة المائدة وإليك أمثلة أخرى

** قوله تعالى ﴿ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ ﴾ من الآية (٢) سورة يونس

** قوله تعالى ﴿ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ من الآية (٤) سورة يونس

** قوله تعالى ﴿ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ ﴾ من الآية (٢٤) سورة الحجر

** قوله تعالى ﴿ عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ من الآية (٧٤) سورة الحجر

**** قوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ من الآية (٧)**
سورة الإسراء، ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ من الآية (٣٠) نفس السورة
الكريمة السابقة .

**** قوله تعالى ﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ من الآية (٢٢) سورة النمل وهو**
طباق سلب .

**** قوله تعالى ﴿أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ من الآية (٢٧) سورة النمل**
والطباق فائدته زيادة توضيح المعنى وتوكيده يقولون : " وبضدّها تتميز
الأشياء" .

تدريبات

وضح الصورة البيانية في الآيات القرآنية الكريمة الآتية :-

أولا :- قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْخَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾

من الآية (٦) سورة النحل

ثانيا :- قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَحْسَنُكُمْ أَحْسَنُتُمْ أَحْسَنُتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾

من الآية (٧) سورة الاسراء

ثالثا :- قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ من الآيتان (١ ، ٢) سورة الكهف

رابعا :- قوله تعالى ﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾

من الآية (١٥) سورة مريم

خامسا :- قوله تعالى ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

من الآيتان (٨ ، ٩) سورة النور

سادسا :- قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَلِيَّ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

من الآية (١١) سورة النمل

سابعا :- قوله تعالى ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ

مِنْ سَبَأٍ بِبَنِيٍّ يَقِينٍ ﴾ من الآية (٢٢) سورة النمل .

المقابلة

هى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابلهم، على الترتيب والأمثلة من آيات القرآن الكريم كثيرة نذكر منها

**** قوله تعالى ﴿إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾**

من الآية (١٢٠) سورة آل عمران

**** قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ عَدِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾**

من الآية (٦) سورة النساء وهى مقابلة لطيفة .

**** قوله تعالى ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾** من الآية (٨٢) سورة التوبة

**** قوله تعالى ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** من الآية (٤٩) سورة

الحجر والآية التى بعدها (٥٠) ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ فقد قابل بين العذاب والمغفرة وبين الرحمة الواسعة والعذاب الأليم .

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ**

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ من الآية (٩٠) سورة النحل فقد أمر الله عز وجل بثلاثة ونهى عن ثلاثة وهذا من ألطف المقابلات .

**** قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾** من

الآية (٨٠) سورة الإسراء ومثلها أيضا

**** قوله تعالى ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾** من الآية (٨١) نفس السورة

الكريمة .

**** قوله تعالى ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ من الآية (٨٧) سورة الكهف**

**** وقوله تعالى أيضا ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنُ﴾**

من الآية (٨٨) نفس السورة الكريمة .

**** قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾**

من الآية (٥٠) سورة الحج

**** وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾**

من الآية (٥١) نفس السورة الكريمة وهى مقابلة لطيفة بين الآيتين .

**** قوله تعالى ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ من الآية (١٠٢) سورة المؤمنون وبين**

**** قوله تعالى ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ من الآية (١٠٣) نفس السورة**

الكريمة .

**** قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٦﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ**

لِلْيُسْرَىٰ ﴿٦﴾ وَأَمَّا مَنْ يُحِلِّ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٦﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿٦﴾

من الآيات (من ٥ إلى ١٠) سورة الليل والمقابلة مثل الطباق تزيد المعنى جمالا وتوضيحا وتوكيدا .

مراعاة النظر

وهى الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين

نحو قوله تعالى ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ من الآية (١) سورة الإسراء وإما بين أكثر

نحو

**** قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾**

من الآية (١٦) سورة البقرة ويلحق بمراعاة النظر ما بنى على المناسبة فى

المعنى بين طرفى الكلام بحيث تختم الكلام بما يناسب أوله فى المعنى نحو

**** قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾**

من الآية (١٠٣) سورة الأنعام فإن اللطيف يناسب عدم إدراك الأبصار له والخبير يناسب إدراكه سبحانه وتعالى للأبصار^(١)

الجناس

وهو اتفاق واختلاف المعنى ويقال له التجنيس والتجانس والمجانسة ولا يستحسن الجناس إلا إذا ساعد اللفظ المعنى وأن ترسل المعانى على سجيته حتى لا يكون هناك تكلف فى الجناس مع مراعاة التثام الحروف والكلمات مع بعضها فى تناسق وجمال وهو نوعان :

أولا جناس تام :- وهو ما اتفق فيه اللفظان فى أمور أربعة هى نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها .

ثانيا جناس ناقص :- وهو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة السابقة .

أولا الجناس التام

أمثله من القرآن الكريم

** قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ من الآية (٥٥) سورة الروم فالساعة الأولى المقصود بها يوم القيامة أما الساعة الثانية فهى وحدة الساعات الزمانية

** قوله تعالى ﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾ من الآية (٤٣) سورة النور وقوله تعالى ﴿ لِأُولَى الْأَبْصَرِ ﴾ من الآية (٤٤) من نفس السورة الكريمة فالمراد بالأبصار الأولى العيون وأما الثانية فهى الأبواب أى العقول المفكرة .

ونحن نقول صليت المغرب فى المغرب فالمغرب الأولى هى صلاة المغرب المعروفة وأما كلمة المغرب الثانية فهى بلاد المغرب .

ومثل قولنا سميته يحيى ليحيا فيحى الأولى اسم المولود والثانية فهى بمعنى يعيش .

(١) جواهر البلاغة للسيد / أحمد الهاشمى طبعة مكتبة الآداب

ثانيا الجناس الناقص

وهو ما اختلف اللفظان في واحد من الأربعة السابقة في الجناس التام وأمثلتها :

** قوله تعالى ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ من الآية (٣٦) سورة الحج جناس ناقص

** قوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من الآية (٢٤) سورة النور

** وقوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُونَ ﴾ من الآية (٢٥) في نفس السورة الكريمة فهناك

جناس ناقص بين يعملون ويعلمون

** قوله تعالى ﴿ لَا تَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾ من الآية (٣) سورة

الفرقان

** قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاكَ مِنْ سَبَلٍ يَنْبَغِي ﴾ من الآية (٢٢) سورة النمل

فالجناس بين سبأ ونبأ قال صاحب الكشف وهذا من محاسن الكلام بشرط أن يجيء مطبوعا غير تكلف

** قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ﴾ من الآية (١٢) سورة يس والجناس بين نحن

ونحيي

** قوله تعالى ﴿ مُنْذِرِينَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ من الآيتين (٧٢ ، ٧٣) سورة

الصفات بينها جناس ناقص لأن المراد بالكلمة الأولى الرسل وبالثانية الأمم .

** قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ من الآية (٤٨) سورة النجم والجناس

بين أغنى وأقنى وهو جناس ناقص أيضا .

** قوله تعالى ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ من الآية (٥٤) سورة الرحمن .

** قوله تعالى ﴿ فَرُوحٌ وَرُحْمَانٌ ﴾ من الآية (٨٩) سورة الواقعة .

** قوله تعالى ﴿ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا ﴾ من الآية (٢٥) سورة الحديد .

وهناك ما يسمى بجناس الاشتقاق مثل :

** قوله تعالى ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا ﴾ من الآية (٢١) سورة الفرقان وقد وقع الجناس

بين الفعل ومصدره .

** قوله تعالى ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ من الآية (٢٢) نفس السورة الكريمة .

** قوله تعالى ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَك ﴾ من الآية (١٩) سورة الشعراء .

** قوله تعالى ﴿ أَسْتَوْأ السُّوَأَى ﴾ من الآية (١٠) سورة الروم .

** قوله تعالى ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ من الآية (٣٠) نفس

السورة الكريمة السابقة

** قوله تعالى ﴿ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ ﴾ من الآية (٣) سورة السجدة

والجناس بين تنذر ونذير وهو جناس اشتقاق ومثلها كذلك قوله تعالى ﴿ وَأَنْتَظِرُ
إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ من الآية (٣٠) نفس السورة الكريمة السابقة

** قوله تعالى ﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا ﴾ من الآية (١٨) سورة سبأ

** قوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ ﴾ من الآية (١٨) سورة فاطر وفي نفس الآية

الكريمة قوله تعالى ﴿ حَمْلَهَا لَا تَحْمِلْ ﴾

** قوله تعالى ﴿ تَطِيرُنَا طَيْرُكُمْ ﴾ من الآيتين (١٨ ، ١٩) سورة يس

وهو جناس اشتقاق .

** قوله تعالى ﴿ أَبْنُوا لَهُ بُيُوتًا ﴾ من الآية (٩٧) سورة الصافات

** قوله تعالى ﴿ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ من الآية (٣٨) سورة الزمر

** قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ من الآية (٣٠) سورة الشورى .

الانطاب

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن المتعارف
لفائدة تقويته وتوكيده وأمثله كثيرة في القرآن الكريم نذكر منها :-

** قوله تعالى ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ

الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ ﴾ من الآية (٦٩) سورة التوبة

**** قوله تعالى ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾**

من الآية (٦٧) سورة يوسف إطناب وهو زيادة اللفظ على المعنى وفائدته تمكين المعنى من النفس .

**** قوله تعالى ﴿ أَمَوْتُ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾** من الآية (٢١) سورة النحل حيث جاء تأكيداً لسفاهة من يعبد الأصنام

**** قوله تعالى ﴿ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾** من الآية (٣٥) سورة النحل فيها إطناب كذلك

**** قوله تعالى ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَّدُنْهُ ﴾** من الآية (٢) سورة الكهف وكذلك **** قوله تعالى ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾** من الآية (٤) نفس السورة الكريمة السابقة إطناب بذكر الخاص قبل العام وذلك لشفاعة دعوى الولدين وفيه من بديع الحذف وجليل الفصاحة حذف المفعول الأول أى ينذر الكافرين بأساً شديداً ثم ذكر المفعول الأول وحذف الثانى فى قوله تعالى ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أى عذاباً شديداً فحذف العذاب لدلالة الأول عليه وحذف من الأول المنذرين لدلالة الثانى عليه وهذا من أعظم البلاغة والطف الفصاحة

**** قوله تعالى ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾** من الآية (١٨) سورة طه هذا إطناب وكان يكفى أن يقول : هى عصاى ولكنه توسع فى الجواب تلذذاً بالخطاب .

**** قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَاتَّرفَتْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾** من الآية (٣٣) سورة المؤمنون وذلك ذمٌ لهم وتسجيل عليهم لما ارتكبوه من قبائح وشناعات .

**** قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾** من الآية (٦١) سورة النور وذلك بتكرير لفظ الحرج لترسيخ

الحكم في الأذهان ** قوله تعالى ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ من الآية (١٨) سورة الشعراء إطناب حيث إن وفاء الكيل هو نفسه نهى عن الخسران.

** قوله تعالى ﴿ وَدَسْتَعْلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لِّجَاءِهِمْ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ يَسْتَعْلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الآيات (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥) سورة العنكبوت حيث ذكر العذاب مرات للتشنيع على المشركين .

المساواة

هى تأدية المعنى المراد بعبارة مساويه له أو ما ساوى لفظه معناه بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر والمساواة نوعان :

الأول : مساواة مع الاختصار بحيث تتحرى البليغ في تأدية المعنى أوجز ما يكون من الألفاظ القليلة الأحرف كثيرة المعنى مثل .

** قوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ من الآية (٦٠) سورة الرحمن

** قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْقِ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ من الآية (٤٣) سورة فاطر .

الثانى : مساواة دون اختصار وتسمى التعارف وهو تأدية المقصود من غير طلب للاختصار مثل

** قوله تعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ من الآية (٧٢) سورة الرحمن والمساواة فن بليغ عزيز المنال تشرئب إليه الأعناق لصعوبة المرتقى وجلال المقصد وبعض البلغاء يقول :

إن المساواة وسط بين الإيجاز والإطناب^(١) وإليك بعض الأمثلة

• درست البلاغة فاللفظ على قدر المعنى

** قوله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الآية (

١١٠) سورة البقرة

** قوله تعالى ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ من الآية (٩) سورة الشورى

** قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ من الآية (١) سورة الكوثر وهى من

النثر البليغ .

الإيجاز

هو جمع المعانى الكثيرة تحت لفظ قليل يفى الغرض مع الامانة والإيضاح والوفاء بالغرض فمثلا قوله تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

من الآية (١٩٩) سورة الأعراف فقد جمعت هذه الآية الكريمة كل مكارم الأخلاق ومثلها كذلك ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ من الآية (٥٤) سورة الأعراف

والإيجاز ينقسم إلى قسمين :

أولا : إيجاز قصر

ثانيا : إيجاز حذف

أولا إيجاز القصر

حيث تتضمن الآيات القصيرة معانى كثيرة من غير حذف كما سيل

** قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ من الآية (١٧٩) سورة البقرة

فاللفظ قصير جدا ولكن المعنى كثير وكبير فالإنسان إذا علم أنه إذا قُتل قُتل امتنع

(١) جواهر البلاغة فى المعانى والبديع والبيان للشيخ احمد الهاشمى طبعة مكتبة الأداب

عن القتل وفي ذلك حياة له ولغيره وبذلك تطول الأعمار وتكثر الذرية ويقبل كل واحد على ما يعود عليه بالنفع ويتم النظام ويكثر العمران ويتنشر الأمن والأمان .

**** قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ سورة الإخلاص لفظ قليل ولكنه كثير وجم المعنى فالمستحق للعبادة هو الله عز وجل وحده لا شريك له .**

**** قوله تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾**

من الآية (١٩٩) سورة الأعراف قال العلماء : ليس في القرآن الكريم آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية .

**** قوله تعالى ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ من الآية (٥٤) سورة الأعراف فقد اكتملت في هذه الكلمات صفات الله عز وجل حتى إن سيدنا عمر بن الخطاب ؓ قال : " من بقى له بعد ذلك شيء يطلبه ؟ "**

**** قوله تعالى ﴿ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ من الآية (١٦٤) سورة البقرة فإن الآية الكريمة برغم لفظها القليل فإنها جمعت كل منافع الناس .**

ثانيا إيجاز الحذف

يكون بحذف شيء من الجملة أو الآية بحيث لا يخل بالفهم ووجود قريبه تعيين المحذوف وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها :

أولا حذف حرف مثل :

**** قوله تعالى ﴿ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ من الآية (٢٠) سورة مريم والأصل ولم أكن .**

ثانيا حذف المضاف مثل :

**** قوله تعالى ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ من الآية (٧٨) سورة الحج والأصل في سبيل الله .**

ثالثا حذف المضاف إليه مثل :

**** قوله تعالى ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴾ من الآية (١٤٢) سورة الأعراف والأصل بعشر ليال .**

رابعا حذف اسم موصوف مثل :

**** قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ من الآية (٦٠) سورة مريم والأصل عملا صالحا**

خامسا حذف اسم صفة مثل :

**** قوله تعالى ﴿ فَزَادْنَاهُمْ رَجْسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ ﴾ من الآية (١٢٥) سورة التوبة**
أى مضافا إلى رجسهم

سادسا حذف شرط مثل :

**** قوله تعالى ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ من الآية (٣١) سورة آل عمران والأصل فإن تتبعونى .**

سابعا جواب شرط مثل :

**** قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ من الآية (٢٧) سورة الأنعام**
والمحذوف جواب الشرط وهو لرأيت أمرا فظيعا .

ثامنا حذف المسند مثل :

**** قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾**

من الآية (٣٨) سورة الزمر والتقدير خلقهن الله .

تاسعا حذف المسند إليه مثل :

**** قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ من الآية (٨٣) سورة الواقعة**
والمقصود هو الروح .

عاشرا حذف المتعلق مثل :

**** قوله تعالى ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ من الآية (٢٣) سورة الأنبياء أى عما يفعلون .**

حادى عشر حذف جملة مثل :

**** قوله تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ ﴾ من الآية (٢١٣) سورة البقرة أى فاختلفوا فبعث .**

أما فوائد الإيجاز فهي كثيرة نذكر منها

الإختصار وتسهيل الحفظ وتقريب المعنى وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل^(١).

المشكلة

هى أن يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته وأمثله كثيرة فى القرآن الكريم:

**** قوله تعالى ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ من الآية (٦٧) سورة التوبة لأن الله عز وجل منزه عن النسيان والمقصود أنهم تركوا طاعة الله فتركهم الله من رحمته**

**** قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ من الآية (٢١) سورة يونس تسمية لعقوبة الله لهم بالمكر من باب المشاكلة**

**** قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ من الآية (٥٤) سورة النور أى عليه أمر التبليغ وعليكم وزر التكذيب**

**** قوله تعالى ﴿ نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ من الآية (١٤) سورة السجدة وسبق التوضيح بأن الله عز وجل لا ينسى ولكن المراد يتركهم فى العذاب ترك الشئ المنسى .**

(١) جواهر البلاغة للسيد احمد الهاشمى طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة

**** قوله تعالى ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ من الآية (١١٦)**
سورة المائدة والمراد : لا أعلم ما عندك وعبرَ بالنفس للمشكلة .

ويقول الشاعر :

من مُبْلِغ أَفْئَاءِ يَعْرَبُ كُلِّهَا أَنِي بَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ^(١)

ويقول آخر :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

الالتفات

وهو الانتقال من ضمير إلى آخر بأسلوب بديع وجميل وهو كثير في القرآن الكريم والمقصود منه إثارة الذهن والانتباه مثل :

الالتفات من ضمير الغائب إلى المتكلم في

**** قوله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ من الآية (١٠) سورة لقمان بعد**

**** قوله تعالى ﴿ خَلَقَ وَأَلْقَى وَبَثَّ ﴾ وكلها ضمير الغائب ثم التفت**

**** وقال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا ﴾ تعظيماً لشأن الرحمن سبحانه وتعالى .**

**** كذلك الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في**

**** قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ ﴾ من الآية (٩) سورة السجدة والأصل وجعل**

له والنكتة أن الخطاب يكون مع الحي فلما نفخ الله تعالى الروح منه حسن الخطاب مع ذريته .

**** وفي قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ الصَّدِيقِينَ ﴾ من الآية (٨) سورة الأحزاب وهذا**

الالتفات غرضه التبكيت والتقبيح للمشركين

**** قوله تعالى ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾**

(١) أفئاء جمع فئاء & يعرب أحد أجداد العرب القدامى

من الآية (٣٧) سورة سبأ التفات من المخاطب إلى المتكلم والغرض المبالغة في تحقيق الحق

**** قوله تعالى ﴿ أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثَّيْرُ سَحَابًا فَسَقْنَهُ ﴾ من الآية (٩) سورة فاطر وهو التفات من الغيبة إلى المتكلم للإشعارة بالعظمة**

**** قوله تعالى ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ من الآية (٢٧) سورة فاطر بدل فأخرج لما في ذلك من التعظيم والفخامة لله عز وجل .**
**** قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ من الآية (٣٨) سورة الصافات التفات من الغيبة إلى الخطاب والأصل إنهم لذائقوا وإنما التفت لزيادة التقييح والتشنيع عليهم .**

**** قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ من الآية (١٥٨) الصافات والأصل وتجعلون والالتفات للإشارة إلى أنهم ليسوا أهلا للخطاب وهم بعيدون عن رحمة الله عز وجل .**

حسن التقسيم

يمتاز القرآن الكريم بأسلوبه الرائع الجميل وتعبيراته السلسلة التي لا غرابة فيها حيث تنساق الآيات الكريمة في سهولة ويسر وبراعة لا نظير لها .

وحسن التقسيم في الآيات يعطى جرسا موسيقيا عذبا ترتاح له أذن السامع والقارئ وألفاظه وتعبيراته بعيدة كل البعد عن التنافر بل تجدها متممة لبعضها كأنها عقد من لؤلؤ منشور،

قما أعظم القرآن الكريم وما أحلى بلاغته .

وهذه بعض الآيات الكريمة التي تحمل هذا المعنى :

**** قوله تعالى ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئْنَا وَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ من الآية (٤٩) سورة الشورى .**

** قوله تعالى ﴿ تُوَفِّي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ من الآية (٢٦) سورة آل عمران

** قوله تعالى ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾

من الآية (٢٧) من نفس السورة الكريمة السابقة

** قوله تعالى ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ^ط وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

من الآية (٦) سورة النساء

** قوله تعالى ﴿ يَتَازَرُضُ آبُلَعَى مَاءَكِ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعَى ﴾ من الآية (٤٤) سورة

هود

** قوله تعالى ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا

بِالطَّاغِيَةِ ﴿٢﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ من الآيات (٤ ، ٥ ، ٦)

سورة الحاقة حيث ذكر متعدد ثم أضاف إلى كل من أفرادها ما له على جهة التعيين

وقد يأتي حسن التقسيم على أمرين آخرين

أولهما : ان يستوفي أقسام الشيء نحو :

** قوله تعالى ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾

من الآية (٦) سورة طه

ثانيهما : أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل منهما ما يليق به مثل :

** قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ

عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ من الآية (٥٤)

سورة المائدة .

السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره

والقرآن الكريم ملئ باللوان السجع وهو سجع بديع غير متكلف على الإطلاق،
له وقع حسن في الأذن وأثر رائع في النفس انظر إلى الآيات القرآنية التالية لترى هذا
الجمال :

** وقوله تعالى ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ من الآيات (٨٥ : ٨٩) سورة

البقرة

** وقوله تعالى ﴿فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَيَسَّسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الآيات (١٤٩ : ١٥٣) سورة

آل عمران

** قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

** وقوله تعالى ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلَفِينَ﴾

** وقوله تعالى ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ فَنسُقُونَ﴾ من الآيات (٨٠ : ٨٤) سورة

التوبة

** وقوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ من الآية (٧٠) سورة الإسراء

** وقوله تعالى ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ من الآية (٧١) سورة الإسراء

** وقوله تعالى ﴿وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾ من الآية (٧٢) سورة الإسراء

** وقوله تعالى ﴿وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا﴾ من الآية (٧٣) نفس السورة الكريمة السابقة

كذلك تجد السجع الجميل في سورة الرحمن باكملها انظر إلى

** قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ في أول السورة إلى ** قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وكذلك نجد هذا الجمال الرائع في سورة " ق " أغلبها انظر إلى

** قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ من الآية (٥) إلى

** قوله تعالى ﴿وَأُنَبِّتُنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ من الآية (٧) ومن ** قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَخَنَّا أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ في نفس السورة الكريمة من الآية (١٦) إلى

** قوله تعالى ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من الآية (٢٤)

فهل يستطيع بشر أن يأتي بمثل هذا النظم البديع المقنع إنه كلام الله عز وجل فتبارك الله رب العالمين .

الجمع

من علم البديع وهو أن يجمع الكلام بين متعدد تحت حكم واحد وقد يكون هذا المتعدد بين أمرين اثنين :

**** قوله تعالى ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ من الآية (٤٦) سورة الكهف**

**** قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ من الآية (٢٨) سورة الأنفال**

**** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ من الآية (٩٠) سورة المائدة**

الجمع مع التفريق

هو أن يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم أنظر إلى بلاغة القرآن الكريم في

**** قوله تعالى عن الشيطان لعنة الله عليه ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ من الآية (٧٦) سورة ص**

الجمع مع التقسيم

هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد ثم يقسم ما جمع أو يقسم أولاً ثم يجمع كقوله تعالى ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسَلِئِ أَلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ من الآية (٤٢) سورة الزمر

والثاني كقول حسان بن ثابت^(١)

قوم إذا حاربوا ضرُّوا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع

تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو من المحسنات البديعية التي تدل على ثراء اللغة العربية وجمالها وحسنها

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للشيخ احمد الهاشمي طبعة مكتبة الآداب

حيث يؤتى بالعبارة فيظن القارئ أنها ذم ولكنها في الحقيقة تأكيد للمدح بما يشبه الذم وإليك بعض الأمثلة

**** قوله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الآية (٧٤)**
سورة التوبة ففي الآية الكريمة تأكيد للمدح بما يشبه الذم على حد قول القائل : "
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب "

**** قوله تعالى ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾**
من الآيتين (٢٥ ، ٢٦) سورة الواقعة

لأن السلام ليس من حديث اللغو والتأثيم فهو مدح لهم بإفشاء السلام وهذا
كقول القائل : " لا ذنب لي إلا محبتك "

**** قوله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ من الآية**
(٨) سورة البروج وكأنه يقول : ليس لهم جريمة إلا إيمانهم بالله العزيز القوى جل
شأنه والإيمان من أعظم ما يفتخر به الإنسان .

تأكيد الذم بما يشبه المدح

وهو نوعان :

أولا : أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو قول
القائل : " فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق " ونحو قول القائل : " لا فضل
للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه "

ثانيا : أن يثبت لشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها باستثناء يليه صفة ذم أخرى كقول
القائل :

" فلان حسود إلا أنه نهم "

الاقتباس

هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير
دلالة على أنه منهما ويجوز أن يزيد في الأمر المقتبس قليلا :

مثل قول عبد المؤمن الأصفهاني وهو أديب مشهور متصوف " لا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار " وإنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار " وهذا اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ من الآية (٤٢) سورة إبراهيم .

وقول ابن سناء الملك : " رحلا فلست سائلا عن دارهم أنا وبائع نفسي على آثارهم " وهذا اقتباس من القرآن الكريم
** في قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَنَجُّ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ من الآية (٦) سورة الكهف .
وقول ابن الرومي في الهجاء : " لئن أخطأت في موصلك ما أخطأت في منعى

لقد انزلت حاجتي بواد غير ذى زرع

والاقتباس هنا من القرآن الكريم
** من قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ من الآية (٣٧) سورة إبراهيم
الطى والنشر

هو أن يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل فرد من أفراد شائعا من غير تعيين، اعتمادا على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها ورده إلى ما هو له وهو نوعان :
أولا : ان يكون النشر فيه على ترتيب الطى نحو :

** قوله تعالى ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ من الآية (٧٣) سورة القصص حيث جمع ﴿ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ثم قال تعالى

﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ فأعاد السكن إلى الليل والابتغاء في طلب الرزق إلى النهار ويسمى هذا عند علماء البلاغة بالطى والنشر أو اللف والنشر المرتب لأن الأول عاد على الأول والثاني عاد على الثاني وهو من المحسنات البديعية

ثانيا : وإما أن يكون على خلاف ترتيبه نحو :

**** قوله تعالى ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾** من الآية (١٢) سورة الإسراء حيث ذكر ابتغاء الفضل الثاني وعلم الحساب للأول على خلاف الترتيب .

الأسلوب الحكيم

هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه إما يترك سؤاله والإجابة عن سؤال آخر لم يسأله، وإما يحمل كلامه على غير ما كان يقصده إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى

**** يقول الله عز وجل ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ^ط قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾** من الآية (٢١٥) سورة البقرة لقد سألوا الرسول ﷺ عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا ببيان طرق الإنفاق تنبيها على أن هذا هو الأجدر بالسؤال عنه

**** قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ^ط قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾** من الآية (١٨٩) سورة البقرة فلقد سأله أصحابه ﷺ عن الأهلة لم تبدو صغيرة ثم تزداد حتى يتكامل نورها ثم تتضاءل حتى لا ترى وهذه مسألة دقيقة من علم الفلك تحتاج إلى فلسفة عالية وثقافة عامة فصرفهم عنها ببيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات إشارة إلى أن الأولى بهم ان يسألوا عن هذا^(١)

الموازنة

هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو

**** قوله تعالى ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿٥٦﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾** من الايتين (١٥ ، ١٦) سورة الغاشية .

(١) جواهر البلاغة للشيخ احمد الهاشمي طبعة مكتبة الآداب

الترصيع

وهو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها فمثال التوافق :

**** قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَيْمٍ ﴾**

من الآيتين (١٣ ، ١٤) سورة الانفطار

ومثال التقارب :

**** قوله تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٤﴾ وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ**

الْمُسْتَقِيمَ ﴾ من الآيتين (١١٧ ، ١١٨) سورة الصافات .

التأكيد بعدة مؤكدات

من جمال التعبير في القرآن الكريم التأكيد بعدة مؤكدات ليزيد القرآن جمالا وحلاوة والتأكيد أن القرآن مُنزل من الله عز وجل متحديا لأرباب الفصاحة والبلاغة عن الإتيان بمثله والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة متعددة نذكر منها

**** قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾** من الآية (١٢) سورة البقرة

فالآية مؤكدة بأربع تأكيدات وهي : " ألا " للتنبيه، " إِنَّ " للتأكيد، " ضمير الفصل هم "، تعريف الخبر " المفسدون "ومثلها كذلك .

**** قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾** من الآية (١٣) نفس السورة

الكريمة .

**** قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾** من الآية (١٣٠) سورة

البقرة فالآية الكريمة مؤكدة بـ"إِنَّ" واللام حيث إنَّ الاخبار عن حالة مغيبة فهي في حاجة إلى تأكيد بخلاف حال الدنيا فإنه معلوم ومشاهد .

**** قوله تعالى ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّصِيحِينَ ﴾** من الآية (٢١)

سورة الأعراف فالآية الكريمة مؤكدة بالقسم ويانَّ واللام لدفع شبهة الكذب

**** قوله تعالى ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾** من الآية (٩٥) سورة

يوسف حيث أكد إخوة يوسف كلامهم بالقسم أولا وبإن ثم اللام وهذا الضرب من البلاغة يسمى إنكاريا لتتابع أنواع المؤكدات .

**** قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَنَدِرُونَ ﴾ من الآية (٩٥)**
سورة المؤمنون التأكيد " بـإن واللام " لإنكار المخاطبين لذلك "

**** قوله تعالى ﴿ لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْخَنَّهُ أَوْ لَا يُتَيَّنِي بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴾**
من الآية (٢١) سورة النمل تكرر التأكيد ثلاث مرات لتأكيد هذا الأمر

**** قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ من الآية (٧٦) سورة الواقعة** وذلك ليلفت النظر لأهمية ما يقسم به فقد جاءت الجملة الاعتراضية ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ بين الصفة والموصوف للتهويل من شأن القسم .

ذكر الخاص بعد العام

وهو نوع من أنواع الإطناب وأمثله كثيرة في القرآن الكريم وفائدته التنبيه على فضل الخاص حتى كانه لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله مثال ذلك :

**** قوله تعالى ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ من الآية (٢٣٨)**
سورة البقرة حيث ذكر الصلاة الوسطى للتنبيه على أهميتها ومنها ذكر العام بعد الخاص مثل :

**** قوله تعالى ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ من الآية (٢٨) سورة نوح وفائدته شمول بقية الأفراد والاهتمام بالخاص لذكره ثانيا في عنوان عام بعد ذكره أولا في عنوان خاص .**

**** قوله تعالى ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعْتِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَلْقَلِيدَ ﴾ من الآية (٢) سورة المائدة** حيث القلائد على الهدى من باب عطف الخاص على العام لأنها أشرف الهدى .

**** قوله تعالى ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ**

اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿ من الآية (٩٨) سورة البقرة عطف للخاص على العام كذلك لأن جبريل وميكال من ضمن الملائكة

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ من الآية (٢٥) سورة التوبة عطف الخاص على العام للتنويه بشأنه حيث جاء النصر بعد اليأس والفرج بعد الشدة .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ من الآية (٨٧) سورة الحجر من باب عطف العام على الخاص حيث إن السبع المثاني والمراد بها سورة الفاتحة من ضمن القرآن العظيم .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ من الآية (٤٩) سورة النحل ذكر الخاص بعد العام زيادة في التعظيم والتكريم للملائكة الأطهار .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ من الآية (٧٣) سورة الأنبياء عطف الخاص على العام لأن الصلاة والزكاة من فعل الخيرات وقد خصَّهما بالذكر تنبيها لعلو شأنهما وفضلهما .

﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ من الآية (٦٦) سورة مريم من باب ذكر العام وإرادة الخاص والمراد به الكافر المشرك المنكر للبعث .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ من الآية (٧) سورة الأحزاب حيث ذكر الخاص بعد العام للتشريف فقد دخل هؤلاء المذكورون في جملة النبيين ولكنه خصهم بالذكر تنويها بشأنهم وتشريفا لهم .

تدريبات على ما سبق من علمى البيان والمحسنات البديعية

استخرج الصورة البيانية او المحسن البديعى فيما يأتى واشرح جمال التعبير فيها:-

أولا :- قوله تعالى ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

من الآية (١٠٧) سورة آل عمران

ثانيا :- قوله تعالى ﴿ عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾

من الآية (١١٩) سورة آل عمران

ثالثا :- قوله تعالى ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

من الآية (١٥٤) سورة آل عمران

رابعا :- قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ يَا رَجُلُ أَتْلَىٰ مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَىٰ ﴾

من الآية (٤٤) سورة هود

خامسا :- قوله تعالى ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ

عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ من الآية (٥٨) سورة هود

سادسا :- قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾

من الآية (١٧) سورة الرعد

سابعا :- قوله تعالى ﴿ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ من

الآية (٣٥) سورة الرعد .

تدريبات مجاب عنها

أولا .:

****** في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

من الآية (٩٠) سورة النحل

الإجابة

في الآية الكريمة مقابلة لطيفة حيث امر الله سبحانه وتعالى بثلاثة ونهى عن ثلاثة وهذا من المحسنات البديعية وفي قوله تعالى ﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ بعد الإحسان ذكر للخاص بعد العام للاهتمام بشانه .

ثانيا .:

****** في قوله تعالى ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا ﴾

من الآية (١) سورة الاسراء

الإجابة

في الآية الكريمة براعة استهلال لأنه لما كان الإسراء أمرا خارقا للعادة بدأه بلفظ يشير إلى كمال القدرة وتنز به الله عز وجل عن صفات النقص، وفي قوله تعالى ﴿ بِعَبْدِهِ ۚ ﴾ بالإضافة هنا للتشريف والتكريم .

ثالثا .:

****** في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾

من الآية (١٠١) سورة الكهف

الإجابة

استعارة تمثيلية حيث إنهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون وتعرض عليهم الآيات

الكونية فلا يؤمنون ولم تكن أعينهم حقيقة في غطاء وحجاب وإنما هو بطريقة التمثيل .

رابعاً :-

****** في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلَّكَ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ من الآية (٦٥) سورة الحج .

الإجابة

استفهام غرضه التقرير وامتنان من الله عز وجل بتعدد النعم

خامساً :-

****** في قوله تعالى ﴿ أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ من الآية (٧٧) نفس السورة الكريمة السابقة

الإجابة

في هذه الآية الكريمة ذكر للعام بعد الخاص لافادة العموم مع العناية بشأن الخاص .

علم المعانى

هو العلم الذى يحتوى على الأصول والقواعد التى تعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له

وموضوعه :

اللغة العربية وما فيها من بلاغة وفصاحة وأساليب جميلة ولطائف وخصوصيات بها تعرف مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

وفائده :

الوقوف على بلاغة القرآن الكريم وإعجازه من جهة ما خصّه الله تعالى من عذوبة اللفظ وحسن الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز وسلامته ، كذلك الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة فى منشور كلام العرب كى نحذو حذوه ونسج على منواله وعلوم البلاغة كلها مستمدة من كتاب الله عز وجل وحديث الرسول ﷺ وكلام العرب .

الفرق بين علوم البلاغة الثلاثة المختلفة

فرق علماء البلاغة بين علم المعانى وعلم البيان بأن علم المعانى يتعلّق بالأمر اللفظية من الذكر والحذف ونحوهما وعلم البيان يتعلّق بالأمر المعنوية من التشبيه والمجاز وغيرها أما علم البديع فيتعلّق بالأمرين معا والعلوم الثلاثة تهدف إلى فصاحة الكلمة ومطابقتها لمقتضى الحال .

الفرق بين علوم البلاغة وعلوم النحو

وقد فرق ابن الأثير بين نظر النحوي في الألفاظ ونظر صاحب علوم البلاغة بأن موضوع علوم البلاغة هو الفصاحة والبلاغة وصاحبه يسأل عن أحوالها اللفظية والمعنوية وأما النحوي فإنه ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع وتلك دلالة عامة وصاحب علوم البلاغة ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن وكل عارف بأسرار الكلام من أى لغة كانت يعلم أن إخراج المعنى في ألفاظ حسنة رائعة يلذها السمع ولا يتبو عنها الطبع خير من إخراجها في ألفاظ قبيحة يتبو عنها السمع^(١).

وعلم المعاني ينقسم الكلام فيه إلى :

خير أو إنشاء

فالأسلوب الخبرى :- هو الذى يحتمل الصدق أو الكذب لذاته فإن كان الكلام مطابقاً للحقيقة والواقع فهو صادق وإن لم يكن مطابقاً للحقيقة والواقع فهو كاذب أما الأسلوب الإنشائي :- فهو ما لا يصح وصفه بالصدق أو الكذب

(١) البلاغة العالية للأستاذ / عبد المتعال الصعیدی

أولا : الخبر وأغراضه البلاغية

للخبر أغراض بلاغية متعددة نذكر منها :-

** قوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ من الآية (٤) سورة مريم والغرض إظهار الضعف والخشوع لله عز وجل .

** قوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ من الآية (٣٦) سورة آل عمران والغرض إظهار التحسُّر والحزن .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۖ لِلطَّٰغِينَ مَغَابًا ﴾

من الآيتين (٢١ ، ٢٢) سورة النبأ والغرض هو التهديد والوعيد .

** قوله تعالى ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْدَتُهُمْ ﴾ من الآية (٢٦) سورة الأحقاف لزيادة التقييح والتشنيع بالكافرين .

** قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ من الآية (٤) سورة القلم والغرض هو المدح .

** قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ من الآية (١) سورة المؤمنون والغرض منه تأكيد فلاح المؤمنين وتبشيرهم بإدخال السرور عليهم .

** قوله تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ من الآيتين (٢٦ ، ٢٧) سورة الرحمن والغرض هو الوعظ والإرشاد

**** قوله تعالى ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ من الآية (٧٨) سورة طه والغرض التهويل ومثله كذلك**

**** قوله تعالى ﴿ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾**

من الآية (١٣٥) سورة طه والغرض التهديد والوعيد

**** قوله تعالى ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾ من الآية (١٣٥) سورة طه والغرض التهديد والوعيد .**

**** قوله تعالى ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ من الآية (٩١) سورة الأنبياء حيث أضاف الروح إليه سبحانه وتعالى والغرض التشريف .**

**** قوله تعالى ﴿ وَهَدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ من الآية (٤) سورة الحج والغرض هو التهكم والسخرية .**

الإنشاء وأغراضه البلاغية

يقول علماء البلاغة الإنشاء لغة : هو الإيجاد واصطلاحاً : ما لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته أى بقطع النظر عما يستلزمه الإنشاء

أو هو ما لا يحصل ويتحقق مضمونه إلا إذا تلفظت به فطلب الفعل في " افعل " وطلب الكف والامتناع في " لا تفعل " وطلب المرغوب أو المحبوب في التمنى وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء^(١) .

وينقسم الإنشاء إلى نوعين :

إنشاء طلبى وإنشاء غير طلبى

فالإنشاء غير الطلبى مثل أسلوبى المدح والذم والعقود والقسم والتعجب والرجاء الخ وهو ليس من مباحث علم المعانى أما الإنشاء الطلبى وهو الذى

(١) جواهر البلاغة للسيد / احمد الهاشمى طبعة مكتبة الآداب القاهرة

يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم فهو من مباحث علم المعاني وأغراضه كثيرة نذكر منها :

**** قوله تعالى ﴿ يَخَيِّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ من الآية (١٢) سورة مريم**
وغرضه النصح .

**** قوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ من**
الآية (٣٠) سورة الحج وغرضه التحذير .

ومنه كذلك المضارع المقترن بلام الأمر مثل :

**** قوله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ من الآية (٧) سورة الطلاق**
وغرضه التوجيه أو النصح .

وكالدعاء مثل :

**** في قوله تعالى ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ من سورة الفاتحة وكذلك**

**** قوله تعالى ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ من الآية (١٩) سورة النمل**

**** قوله تعالى ﴿ رَبِّ أشرح لي صدرِي ﴿٢٥﴾ وَيسر لي أمري ﴾ من الآيتين (٢٦ ، ٢٥) سورة طه وغرضه الدعاء**

ومنه الإرشاد مثل :

**** قوله تعالى ﴿ إِذَا نَدَّائِنُكُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ**
كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ من الآية (٢٨٢) سورة البقرة

ومنه التهديد مثل :

**** قوله تعالى ﴿ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ من الآية (٤٠)**
سورة فصلت

ومنه التعجيز مثل :

** قوله تعالى ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ من الآية (٣٨) سورة يونس

ومنه التسوية مثل :

** قوله تعالى ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ من الآية (١٦) سورة الطور

ومنه التعجب مثل :

** قوله تعالى ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل ﴾ من الآية (٩) سورة

الفرقان

ومنه الإهانة مثل :

** قوله تعالى ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ من الآية (٥٠) سورة

الإسراء.

ثانيا : النهى وأغراضه البلاغية

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وهو كالأمر فيكون استعلاء مع الأدنى ودعاء مع الأعلى والتماسا مع النظير وله صيغة واحدة هى المضارع مع لا الناهية وأمثلته من القرآن الكريم :

الدعاء مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ﴾ من الآية (٢٨٦) سورة البقرة

الإرشاد مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنِّ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ﴾

من الآية (١٠١) سورة المائدة

الدوام مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴾

من الآية (٤٢) سورة إبراهيم

بيان العاقبة مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ ﴾ ﴾

الآية (١٦٩) سورة آل عمران

التيئيس مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ ﴾ من الآية (٦٦) سورة

التوبة

التمنى : مثل يا أيام رمضان لا تنقضى

الأتناس مثل :

** قوله تعالى ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ من الآية (٤٠) سورة التوبة

التوبخ مثل :

** قوله تعالى ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

من الآية (٤٢) سورة البقرة .

الالتماس : كقول أبيك لك : " لا تهمل " .

ثالثا الاستفهام وأغراضه البلاغية

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من الأدوات الأتية :
" الهمزة ، هل ، ما ، من ، متى ، أيان ، كيف ، أين ، أئى ، كم ، أى " وإليك
الآيات القرآنية الدالة على ذلك :

** قوله تعالى ﴿ اُخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴾ من الآية (١٣) سورة
التوبة والغرض هو النهى عن خشية غير الله عز وجل .

** قوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
من الآية (٦) سورة البقرة والغرض هو التسوية .

** قوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ من الآية (٦٠) سورة
الرحمن والغرض هو النفى أى ليس جزاء الإحسان إلا الإحسان .

** قوله تعالى ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ من الآية (٩١) سورة المائدة والغرض هو
الأمر أى انتهوا .

** قوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِى أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ من الآية (٦٤)
سورة الزمر والغرض النفى .

** قوله تعالى ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ من الآية (٤٠) سورة الأنعام والغرض
النفى كذلك .

** قوله تعالى ﴿ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ حِجْرَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ من الآية (١٠)
سورة الصف والغرض التشويق .

**** قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ من الآية (١) سورة الشرح والغرض هو التقرير .**

**** قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ من الآية (٢٤) سورة إبراهيم والغرض هو التقرير .**

**** قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾**

من الآيات (١ : ٣) سورة الحاقة والغرض هو التهويل .

**** قوله تعالى ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ من الآية (١٣) سورة الدخان والغرض الاستبعاد .**

**** قوله تعالى ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ من الآية (٢٥٥) سورة البقرة والغرض التعظيم .**

**** قوله تعالى ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ من الآية (٧) سورة الفرقان والغرض هو التعجب .**

**** قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ من الآية (٦) سورة الفجر والغرض هو الوعيد .**

**** قوله تعالى ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾**

من الآية (٦١) سورة البقرة والغرض هو التنبيه على الخطأ .

**** قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ من الآية (٢٦) سورة التكوين والغرض هو التنبيه على ضلال الطريق .**

رابعاً النداء وأغراضه البلاغية

النداء هو طلب الإقبال أو دعوة المخاطب وأدوات النداء متعددة مثل :

" أى ، الهمزة ، وهما لنداء القريب & يا ، هيا ، أيا لنداء البعيد "

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق والجو الشعورى فيكون إظهار الألم أو الحب أو العتاب أو التحسر أو التمنى وإليك بعض الأمثلة :

**** قوله تعالى ﴿ وَيَتَذَكَّرُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾** من الآية (١٩) سورة الأعراف إيجاز بالحذف أى وقلنا يا آدم وغرضه النصح والإرشاد .

**** قوله تعالى ﴿ وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾** من الآية (٥٢) سورة هود هذا نداء من سيدنا هود عليه السلام لقومه أن يستغفروا ربهم ويتوبوا إليه ليستجيب لدعائهم والنداء غرضه التوجيه والإرشاد .

**** قوله تعالى ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾**

من الآية (٧٣) سورة هود والغرض منه هو الاختصاص وذلك بذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه .

**** قوله تعالى ﴿ وَيَقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾** من الآية (٩٣) سورة هود وغرض النداء هو التهديد والوعيد

**** قوله تعالى ﴿ وَيَقَوْمِ أَتُفُونَا الِّمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ من الآية (٨٥) سورة هود وغرضه النصيح والإرشاد .**

**** قوله تعالى ﴿ يَلِيَّتْنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ من الآية (٤٠) سورة النبأ والغرض هو التحسُّر والتوجُّع .**

**** قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ﴾ من الآية (٨) سورة غافر وغرض النداء الدعاء والرجاء والاستعطاف .**

**** قوله تعالى ﴿ يَتَأَبَّتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ ط من الآية (٤٤) سورة مريم وغرض النداء النهى عن عبادة الشيطان وعبادة الله وحده لا شريك له .**

**** قوله تعالى ﴿ يَتَذَكَّرْهُمْ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ من الآية (٧٦) سورة هود وغرض النداء الإعراض عن المجادلة في أمر الملائكة الذين جاءوا لإهلاك قوم لوط .**

**** قوله تعالى ﴿ يَتَأَخَّتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا ﴾ من الآية (٢٨) سورة مريم النداء غرضه التعظيم إظهارا لمكانة مريم وطهرها وعفافها .**

**** قوله تعالى ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ من الآية (٢٩) سورة يوسف وغرض الأمر توجيه سيدنا يوسف بكتمان الأمر وعدم ذكره لأحد .**

**** قوله تعالى ﴿ يَنْحَيِّيْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ من الآية (١٢) سورة مريم غرض النداء إظهار مقام يحيى عند الله عز وجل حيث اعطاه الله الحكمة ورجاحة العقل منذ الصغر**

**** قوله تعالى ﴿ يَتَأَهَّلِ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ من الآية (٧٠) سورة آل عمران وغرضه السخرية من أمرهم حيث أنكروا بقوة نبوة رسول الله ﷺ .**

**** قوله تعالى ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ من الآية (٧١)**
سورة آل عمران وغرضه الاستنكار لأنهم يخلطون بين الحق والباطل بإلقاء الشبه
والتحريف.

**** قوله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾**
من الآية (١٨) سورة الحشر وغرض النداء الحث على تقوى الله والعمل الصالح
الذى ينفع الإنسان فى الآخرة .

**** قوله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ من الآية (٢٤) سورة**
القصص وغرضه الاسترحام .

**** قوله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ من الآية (٤)**
سورة مريم وغرضه إظهار الضعف .

التمنى وأغراضه البلاغية

التمنى هو طلب الشيء المحبوب الذى لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا
وصعب التحقيق مثل قولنا:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وإما لكونه ممكنا وليس هناك طمع فى تحقيقه او نيله مثل قوله تعالى ﴿يَلَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ من الآية (٧٩) سورة القصص .

واما إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله فإنه يسمى ترجيا ويعبر عنه
بعسى ولعل مثل:

**** قوله تعالى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ من الآية (٥٢) سورة المائدة**

**** وقوله تعالى ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ من الآية (١) سورة**

الطلاق

وأدوات التمنى أربع هي :

ليت وهى الأصلية مثل :

❖❖ قوله تعالى ﴿ يَلِيَّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ من الآية (٢٧) سورة الفرقان وغرضها هنا هو الندم والتحسّر والأدوات الأخرى هي :

هل وغرضها إبراز التمنى فى صورة الممكن لكمال العناية به مثل :

❖❖ قوله تعالى ﴿ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَّا ﴾ من الآية (٥٣) سورة الأعراف.

لو مثل :

❖❖ قوله تعالى ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الآية (١٠٢) سورة الشعراء وهى تبرز المعنى فى صورة الذى لا يوجد لأن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط .

كذلك من أدوات التمنى لعل وهى للرجاء كقول الشاعر :

أَسْرِبُ القِطَا هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت أطير ؟

* * *

أسلوب القصر

هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص أو هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى الطرق الأربعة الآتية

أولا : النفي والاستثناء مثل

** قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ من الآية (١١٤) سورة آل عمران

** قوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ من الآية (٦)

سورة هود

ثانيا : " إنما " مثل :

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ من الآية (٢٨) سورة

فاطر

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ من الآية (١٠) سورة الحجرات

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ من الآية (١٠) سورة المجادلة

ثالثا : القصر بالعطف " بلا ولكن وبل " نحو قولنا : الأرض متحركة لا ثابتة

أو ما الأرض ثابتة بل متحركة

أو ما الأرض ثابتة لكن متحركة .

رابعا : تقديم ما حقه التأخير

** قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ من الآية (٥) من سورة

الفاتحة

والمقصور عليه مع "إنما" يكون مؤخرافي الجملة وجوبا مثل :

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ من الآية (١٠) من سورة الحجرات والمقصور عليه هنا كلمة إخوة .

والمقصور عليه مع " لا " العاطفة هو الواقع قبلها والمقابل لما بعدها

مثل قول القائل : " الفخر بالعلم لا بالمال " والمقصور عليه مع " بل " أو " لكن " العاطفتين هو الواقع بعدهما نحو قولنا : ما الفخر بالمال بل الفخر بالعلم وقولنا : ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى

والمقصور عليه في تقديم ما حقه التأخير هو المقدم نحو :

** قوله تعالى ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ من الآية (٨٥) من سورة يونس

تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين :

١ . قصر حقيقى وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بحيث لا يبعدها إلى غيره أصلا نحو قولنا : " لا إله إلا الله "

٢ . قصر إضافى وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إليه أو شيء آخر معين لا لجميع ما عداه نحو قول القائل ما الجيش إلا منتصر .
فإننا نقصد قصر الانتصار على الجيش لا لغيره .

تقسيم القصر باعتبار طرفيه

ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى " مقصور ومقصور عليه " سواء كان القصر حقيقيا أم إضافيا إلى نوعين :

أولا : قصر صفة على موصوف ومثاله من الحقيقى :

** قوله تعالى ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ من الآية (١٤) من سورة طه أو قولنا : " لا رازق إلا الله "

ثانيا : قصر موصوف على صفة ومثاله من الحقيقى قولنا : " ما الله إلا خالق كل شيء "

ومثاله من الإضافى :

** قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ من الآية (١٤٤) من سورة آل عمران

وإليك بعض الأمثلة المتنوعة من القرآن الكريم :

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ من الآية (١٧١) من سورة النساء .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ﴾

من الآية (١٧) من سورة النساء .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ من الآية (٦٠) من

سورة التوبة .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ من الآية (١١٣) من

سورة الشعراء .

** قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ من الآية (٢٨٤) من

سورة البقرة .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ من الآية (١٥) من سورة يس .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ من الآية (٢٣) من سورة فاطر .

** قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ من الآية (١٩) من

سورة الأنفال .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ من الآية (٤) من سورة النجم .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ ﴾

من الآية (١١٥) من سورة النحل .

تقسيم القصر الإضافي

ينقسم القصر الإضافي على حسب حال المخاطب إلى ثلاثة أنواع :

أولا قصر أفراد : - إذا اعتقد المخاطب الشركة نحو :

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ من الآية (١٧١) سورة النساء وذلك ردا على من اعتقد ان الله ثالث ثلاثة كما يدعون .

ثانيا قصر قلب : - إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته نحو :

ما سافر إلا على ردا على من اعتقد ان المسافر هو أحمد لا على فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده .

ثالثا قصر تعيين : - إذا كان المخاطب مترددا في الحكم كقولنا :

ما محمد " إلا رسول ردا على من شك وتردد في ذلك

والقصر يقع بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وغير ذلك من المتعلقات .

الإِسْنَاد

الإِسْنَاد هو انضمام كلمة " المسند " إلى كلمة أخرى تسمّى " المسند إليه " على وجه يقيد الحكم بإحدهما على الأخرى ثبوتا او نفيا نحو

**** قول الله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من الآية (٣٥) سورة النور والإِسْنَاد مطلقا قسمان :**

حقيقة عقلية ، مجاز عقلي

فالحقيقة العقلية هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما وضع له عند المتكلم في الظاهر من حالة كما في

**** قوله تعالى ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ من الآية (٣٥) سورة النور**

**** قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ ﴾ من الآية (١) سورة الملك**

واما المجاز العقلي ويسمّى إسناد مجازيا ، أو مجازا حكيميا أو مجازا في الإسناد وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي نحو

**** قوله تعالى ﴿ فَهَوُا فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ من الآية (٢١) سورة الحاقة** فإِسْنَاد راضية وهى اسم فاعل إلى ضمير العيشة وهى مفعول به مجاز عقلي للملاسته المفعولية

والمجاز العقلي في القرآن الكريم كثير نحو

**** قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ من الآية (٢) سورة الأنفال**

**** قوله تعالى ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ من الآية (٢٧) سورة الأعراف**

**** وقوله تعالى ﴿ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ من الآية (٢) سورة الزلزلة**

ولابد للمجازين من قرينة صادقة عن إرادة المعنى الأصلي " وقد سبق توضيح ذلك في علم البيان

والمسند قد يكون :

أولا : خبر المبتدأ نحو

**** قوله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من الآية (٣٥) سورة النور**
فكلمة نور هي الخبر

ثانيا : الفعل التام مثل

**** قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ من الآية (١٨) سورة الحاقة**
فكلمة تعرضون وتخفى أفعال تامه

ثالثا : اسم الفعل مثل قولنا : " هيهات أن ينتصر الباطل على الحق "

رابعا : المبتدأ الوصف المستغنى عن الخبر بمرفوعه نحو قولك : " أعارف أخوك
قدر الإنصاف ؟ " فكلمة عارف وقعت مبتدأ وهى وصف استغنى عن الخبر بمرفوعه

خامسا : اخبار النواسخ " كان واخواتها وإن واخواتها " مثل

**** قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الآية (٧) سورة التحريم**
فكلمة تعملون خبر كنتم جملة فعلية .

**** قول الله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ من الآية (١٢) سورة الطلاق**
والخبر قد أحاط

سادسا : المفعول الثانى لظن وأخواتها مثل قولنا : ظننتك غائبا فكلمة غائبا خبر
ظن

سابعا : المفعول الثالث لأرى وأخواتها كقولك لصديقك أراك الله الشار ناضجة

ثامنا : المصدر النائب عن فعل الأمر نحو سعييا فى الخبر

والمسند إليه قد يكون :

أولا : الفعل التام أو شبهه مثل قولنا : حضر أحمد العالم أخوة

ثانيا : أسماء النواسخ مثل قولنا : كان الله سميعا بصيرا & وإن الله رحيم بنا

ثالثا : المبتدأ الذى له خبر مثل قولنا : العلم نور

رابعا : المفعول الأول لظن وأخواتها مثل قولنا : ظن الطالب الامتحان سهلا
& لا أراك الله مكروها .

خامسا : نائب الفاعل مثل :

***قوله تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ من الآية (٤٩) سورة الكهف**

ملاحظة :

المسند والمسند إليه يتنوعان إلى أربعة أقسام :

١ . إما أن يكونا كلمتين حقيقة كما رأينا .

٢ . وإما أن يكونا كلمتين حكما نحو " لا إله إلا الله ينجو قائلها من النار " .

٣ . وإما أن يكون المسند إليه كلمة حكما والمسند كلمة حقيقة نحو " تسمع
بالمعبدى خير من أن تراه " .

٤ . وإما بالعكس نحو " القائد قُربَ قدومه " .

أحوال المسند إليه

المسند إليه هو : المبتدأ الذى له خبر والفاعل ونائبه وأسماء النواسخ واحواله

هي :

الذكر والحذف ، التعريف والتنكير ، التقديم والتأخير

فمثال الذكر

** قول الله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

من الآية (٥) سورة البقرة حيث كرر اسم الإشارة المسند إليه للتقرير والإيضاح

ومثال الحذف :

** قوله الله تعالى ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ من الآية (٢٩) سورة الذاريات والتقرير أنا عجوز عقيم .

وتعريف المسند إليه إما بالإضمار وإما بالعلمية وإما بالإشارة وإما بالمولوية وإما بآل وإما بالإنضافة وإما بالنداء .

فمثال الإضمار قول القائل : " انت صاحب فضل على " .

** وقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

من الآية (٨٧) سورة الأعراف .

** قوله تعالى ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آزِجُوا فَآزِجُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ من الآية (٢٨) سورة النور أى الرجوع أزكى لكم .

** قوله تعالى ﴿ فَلَهِنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ من الآية (١١) سورة النساء " أى الميت " .

ومثال العلمية أن يؤتى المسند إليه علما :

** قول الله تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾

من الآية (١٢٧) سورة البقرة .

ومثال الإشارة :

قول الله تعالى ﴿ هَذِهِ بَصُعَتُنَا ﴾ من الآية (٦٥) سورة يوسف .

**** قول الله تعالى ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ من الآية (٢٠) سورة ق .**

**** قول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ من الآية (٩) سورة الإسراء .**

ومثال المسند إليه بالموصولية :

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾**

من الآية (١٩٤) سورة الأعراف .

**** قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾**

من الآية (٥٠) سورة الحج .

ومثال المسند إليه بأل :

يؤتى بالمسند إليه معرفاً بأل العهدية أو أل الجنسية

فمثال أل العهدية يكون :

١ . إما أن يتقدم ذكره " تصريحاً " مثل :

**** قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾**

من الآيتين (١٥ ، ١٦) سورة المزمل ويسمى عهد تصريحياً .

٢ . وإما يتقدم ذكره " تلويحاً " .

**** قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ من الآية (٣٦) سورة آل عمران .**

٣ . وإما بحضوره بذاته مثل :

**** قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ من الآية (٣) سورة المائدة .**

ومثال أل الجنسية وتسمى لام الحقيقة وتدخل على المسند إليه لأغراض نذكر منها :

١ . للإشارة إلى الحقيقة من حيث هي يقطع النظر عن عمومها وخصوصها نحو " الإنسان حيوان ناطق " وتسمى لام الجنس لأن الإشارة فيه إلى نفس الجنس .

٢ . أو للإشارة إلى الحقيقة في ضمن فرد مبهم إذا قامت القرينة على ذلك
* قوله تعالى " حكاية " ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ من الآية (١٣) سورة يوسف

٣ . أو للإشارة إلى كل الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة :

أ - بمعونة قرينة حالية : نحو :

* قوله تعالى ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ من الآية (٦) سورة السجدة أى كل غائب وشاهد .

ب - أو قرينة لفظية نحو :

* قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ من الآية (٢) سورة العصر أى كل إنسان بدليل الاستثناء بعده وهذا يسمى استغراقا حقيقيا .

٤ . أو للإشارة إلى كل الأفراد مقيدا نحو " جمع الأمير التجار وألقى عليهم نصائحه " أى تجار مملكته فقط ويسمى استغراقا عرفيا .

المسند إليه بالإضافة

يؤتى بالمسند إليه معرfa بالإضافة إلى شيء من المعارف مثل قولنا : جاء أستاذى ، وقولنا : أهل مصر كرام

المسند إليه بالنداء

ويؤتى بالمسند إليه معرfa بالنداء لأغراض منها

١ . إذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو قولنا : يا رجل .

٢ . الإشارة إلى علة ما يطلب منه نحو : يا تلميذ ذاكر دروسك .

تنكير المسند إليه

يؤتى بالمسند إليه منكرا لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقية أو ادعاء

مثل قولنا : " جاء هنا رجل يسأل عنك " ، وقد يكون لأغراض أخرى منها :

١ . التكثير نحو :

*** قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ من الآية (٤) سورة فاطر أى رسل كثيرون

٢ . التقليل نحو :

*** قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ من الآية (١٥٤) سورة آل عمران
٣ . إخفاء الأمر نحو قولنا : " قال رجل إنك انحرقت عن الصواب " تخفى اسمه حتى لا يلحقه أذى .

تقديم المسند إليه

مزية المسند إليه هو التقديم ، وذلك لأن مدلوله هو الذى يخطر أولا فى الذهن لأنه هو المحكوم عليه والمحكوم عليه سابق للحكم ولتقديم المسند إليه دواع أهمها :

١ . تعجيل المسرة نحو : العفو عنك قد صدر به الأمر .

٢ . تعجيل المساءة : نحو القصاص حكم به القاضى .

٣ . التلذذ نحو : ليلي وصلت وسلمى هجرت .

٤ . التبرك نحو : اسم الله اهتديت به .

٥ . مراعاة الترتيب لوجوده نحو :

*** قوله تعالى ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ من الآية (٢٥٥) سورة البقرة

تأخير المسند إليه :

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند كما سيجئ ، ولا تلتبس دواع للتقديم والتأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما .

المسند هو : الخبر والفعل التام واسم الفعل والمبتدأ الوصف المستغنى بمرفوعه
عن الخبر وأخبار النواسخ والمصدر النائب عن الفعل وأحواله هي : الذكر والحذف
والتعريف والتكثير والتقديم والتأخير وغيرها

أولاً في ذكر المسند أو تركه

يذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند إليه وذلك :

- ١ . كون ذكره هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه نحو : العلم خير من المال
- ٢ . ضعف التعويل على دلالة القرينة نحو : " حالى مستقيم " ، " رزقى ميسور "

" إذ لو حذف ميسور لا يدل عليه المذكور .

- ٣ . ضعف تنبيه السامع نحو :

*** قوله تعالى ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ من الآية (٢٤) سورة إبراهيم لو حذفنا " ثابت " ربما لا يتنبه له السامع لضعف فهمه .

- ٤ . الرد على المخاطب نحو :

*** قوله تعالى ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ من الآية (٧٩) سورة يس
بعد قوله تعالى " حكاية " ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ من الآية (٧٨)
نفس السورة الكريمة السابقة .

ويحذف المسند لأغراض كثيرة

أولاً إذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مثل ما مرَّ في حذف المسند إليه .

والقرينة إما مذكورة أو مقدرة فالمذكورة مثل :

*** قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾

من الآية (٣٨) سورة الزمر أى خلقهن الله والمقدرة مثل

**** قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ من الآية (٣٦) سورة النور**
أى يسبحه رجال كأنه قيل : من يسبحه ؟

ثانيا الاحتراز عن العبث : نحو :

**** قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ من الآية (٣) سورة التوبة** أى ورسوله بريء منهم أيضا فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه .

ثالثا ومنها ضيق المقام عن ذكره كقول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

أى نحن بما عندنا راضون فحذف لضيق المقام

رابعا ومنها اتباع الاستعمال نحو

**** قوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ من الآية (٣١) سورة سبأ** أى لولا انتم موجودون .

تقديم المسند او تأخيره :

يقدم المسند إذا وجد باعث على تقديمه كأن يكون عاملا نحو : " قام على " أو مما له الصدارة في الكلام نحو : أين الطريق ؟

أو إذا أريد به غرض من الأغراض الآتية :

١ . التخصيص بالمسند إليه نحو :

**** قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآية (٤٩) سورة الشورى**

٢ . التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره كتقديم المسند في :

**** قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ من الآية (١٩٠) سورة آل عمران**

٣ . إفادة قصر المسند إليه على المسند نحو :

❖ قوله تعالى ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ من الآية (٦) سورة الكافرون أى دينكم مقصور عليكم ودينى مقصور على .

الوصل والفصل

الوصل : - عطف جملة على أخرى " بالواو ونحوها "

الفصل : - هو ترك هذا العطف والذى يتكلم عنه علماء المعانى هنا هو " العطف بالواو " خاصة دون بقية حروف العطف ، لأن " الواو " هى الأداة التى تخفى الحاجة إليها ويحتاج العطف بها إلى لطف فى الفهم ودقة فى الإدراك إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وإشراك ما بعدها لما قبلها فى الحكم وشرط العطف بالواو أن يكون بين الجملتين جامع كالموافقة فى نحو :

" يقرأ ويكتب وكالمضادة فى نحو : " تضحك وتبكي " وإنما كانت المضادة فى حكم الموافقة لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل ، كما تخطر الكتابة عند ذكر القراءة والجامع يجب أن يكون باعتبار المسند إليه والمسند جميعاً فلا يقال : " خليل قادم ، والبعير ذاهب " لعدم الجامع بين المسند إليهما .

مواضع الوصل^(١)

الوصل يقع في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة مثل :

**** قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴾**

من الآيتين (١٣ ، ١٤) سورة الانفطار

**** وقوله تعالى ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ من الآية (١٥)**

سورة الشورى

**** وقوله تعالى ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ أَنَّ بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ من الآية**

(٥٤) سورة هود أى أنى أشهد الله وأشهدكم كذلك فتكون الجملة الثانية فى هذه الآية إنشائية لفظا ولكنها خبرية فى المعنى نحو : " اذهب إلى فلان وتقول له كذا " فتكون الجملة الثانية من هذا المثال خبرية لفظا إنشائية معنى " أى : وقل له " .

الثانى : إذا اختلفت الجملتان فى الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف

المقصود كما نقول مجيبا لشخص بالنفى : " لا وشفاه الله " فجملة " شفاه الله " خبرية لفظا إنشائية معنى والعبرة بالمعنى وذلك لمن سألك هل برئ على من المرض ؟ " فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه وهو خلاف المقصود لأن الغرض هو الدعاء له ولهذا وجب الوصل وعطف الجملة الثانية على الأولى .

(١) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع للسيد احمد الهاشمى طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة

الثالث : إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب وقصد إشراك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع نحو : " على يقول ويفعل " فجملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ وكذلك جملة ويفعل معطوفة على جملة يقول وتشاركها بأنها في محل رفع وحكم هذه الجملة حكم المفرد المقتضى مشاركة الثانى للأول في إعرابه والأحسن أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعلية والفعليتان في المضى والمضارع أى أن تعطف الاسمية على مثلها والفعلية على مثلها.

ولا يحسن العدول عن ذلك إلا لأغراض :

أ - حكاية الحال الماضية واستحضار الصورة الغريبة في الذهن نحو :

** قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من الآية (٢٥)

سورة الحج

** وقوله تعالى ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ من الآية (٨٧) سورة

البقرة

ب - وكإفادة التجدد في إحداهما والثبوت في الأخرى نحو :

** قوله تعالى ﴿ أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴾ من الآية (٥٥) سورة

الأنبياء فقد لوحظ في الأولى تعاطى الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على حالة الصبا.

ثانياً في مواضع الفصل :

إذا ترادفت الجمل ووقع بعضها إثر بعض فإنها تربط " بالواو " لتكون على نسق واحد ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلاً ويقع الفصل في خمسة مواضع

الأول : أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوى حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد كأنهما ويسمى ذلك " كمال الاتصال "

الثانى : أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام خلاف المراد ويسمى ذلك " كمال الانقطاع "

الثالث : أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ويسمى ذلك " شبه كمال الاتصال "

الرابع : أن يكون بين الجملة الأولى والجملة الثانية جملة أخرى متوسطة حائله بينهما فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها ليتوهم أنها معطوفة على المتوسطة فيترك العطف ويسمى " شبه كمال الانقطاع "

الخامس : أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفها مانع وهو عدم قصد اشتراكهما فى الحكم ويسمى هذا " المتوسط بين الكمالين " **أولا كمال الاتصال :**

وهو اتحاد الجملتين اتحادا تاما وامتزاجا معنويا بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها وذلك فى ثلاثة مواضع :

أ- بأن تجعل بدلا منها نحو :

﴿ أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنٍ ﴾

من الآيتين (١٣٢ ، ١٣٣) سورة الشعراء هذا فى بدل البعض أما فى بدل الكل فنحو :

﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا أَءِذَا ﴾

من الآيتين (٨١ ، ٨٢) سورة المؤمنون

ب- بأن تجعل بيانا لها مثل

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَوْسَوْسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّخِذُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ من الآية (١٢٠) سورة طه

ج- بأن تجعل مؤكدة لها مثل :

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلَهُمْ رُؤُودًا ﴾ من الآية (١٧) سورة

الطارق فالمانع من العطف في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحادا تاما يمنع عطف الشيء على نفسه ويوجب الفصل .

ثانيا كمال الانقطاع :

وهو اختلاف الجملتين اختلافا تاما وذلك في مواضع :

أ - بأن يختلفا خبرا وإنشاء لفظا ومعنى فقط نحو : حضر الأمير حفظه الله ونحو قولك : تكلم فإنى مصغ إليك .

ب - ألا تكون بينهما مناسبة في المعنى ولا ارتباط كقولك : " على كاتب ، الحمام طائر " فإنه لا مناسبة بين الجملتين فالمانع هنا امر ذاتي لا يمكن دفعه أصلا وهو التأبين بين الجملتين ولهذا وجب الفصل وترك العطف .

ثالثا شبه كمال الاتصال :

وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جوابا لسؤال يفهم من الجملة الأولى فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال نحو :

** قوله عز وجل ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۝ ﴾ من الآية (٥٣) سورة يوسف ونحو قول الشاعر :

زعم العواذل أننى فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلي

وكانه سُئل أصدقوا فى زعمهم ام كذبوا ؟ فأجاب صدقوا فالمانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين فأشبهت حالة اتحاد الجملتين ، ولهذا وجب أيضا الفصل .

رابعا شبه كمال الانقطاع :

وهو ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى منها لوجود المناسبة ، ولكن فى عطفها على الثانية فساد فى المعنى فيترك العطف بالمرّة دفعا لتوهم انه معطوف على الثانية نحو :

وتظن سلمى أننى أبغى بها بدلا أراها فى الضلال تهيم

فجملة " أراها " يصح عطفها على جملة " تظن " لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة " أبغى بها " فتكون الجملة الثالثة من مضمونات سلمى مع أنه غير المقصود والمانع من العطف فى هذا الموضع امر خارجى احتمالى يمكن دفعه بمعونة قرينة ،

وعن هذا وما سبق يفهم الفرق بين كل من " كمال الانقطاع ، وشبه كمال الانقطاع "

خامسا التوسط بين الكماليين مع قيام المانع :

وهو كون الجملتين متناسبتين وبينهما رابطة قوية ، ولكن يمنع من العطف مانع ، وهو عدم قصد التشريك فى الحكم

❖ قوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ۗ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۚ ﴾ من الآيتين (١٤ ، ١٥) سورة البقرة فجملة " اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " 
بِهِمْ "

لا يصح عطفها على جملة " إِنَّا مَعَكُمْ " لاقتضاءه أنه من مقول المنافقين ، والحال أنه دعاء عليهم ، ولا على جملة قالوا لئلا يتوهم مشاركته له فى التقييد بالظرف وأن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم ، والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال ولهذا وجب الفصل .

تدريبات عامة وشاملة مجاب عن بعضها

وضح الصور البيانية ونوع الأسلوب فيما ياتى :

*** قوله تعالى ﴿ وَهَدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ من الآية (٤) سورة الحج .

*** قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۚ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۚ ﴾ من الآية (١١) سورة الحج .

*** قوله تعالى ﴿ ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ من الآية (٧٧) سورة الحج .

*** قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ من الآية (٤) سورة النور .

*** قوله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من الآية (٣٥) سورة النور .

الإجابة :- إطلاق المصدر على اسم الفاعل للمبالغة بمعنى أن الله عز وجل منور لكل شيء كأنه عين نوره .

*** قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ من الآية (٥٤) سورة

النور

الإجابة :- فى الآية الكريمة مشاكلة أى عليه أمر التبليغ وعليكم وزر التكذيب .

*** قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ من الآية (١)

سورة الكهف .

الإجابة : - الإضافة هنا للتشريف فلم يذكر اسمه ﷺ تشريفا وتكريما له .

** قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَّانًا ﴾ من الآية (٣٤) سورة الفرقان .

الإجابة : - في الآية الكريمة إسناد مجازي لأن الضلال لا ينسب إلى المكان ولكن إلى اهله

** قوله تعالى ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ من الآية (٢) سورة القصص .

الإجابة : - الإشارة بالبعيد عن القريب لبعد منزلتهم وزينته الكمال .

** قوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ من الآية (٢٤) سورة

القصص

الإجابة : - أسلوب نداء غرضه الاستعطاف والاسترحام .

** قوله تعالى ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ من الآية (١٤) سورة

العنكبوت

الإجابة : - في هذه الآية الكريمة ما يسمّى بالتفنن في التعبير فلم يقل ستة تفننا

لأن التكرار في الكلام الواحد مخالف للبلاغة إلا إذا كان لغرض من تفخيم أو تهويل مثل قوله تعالى ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ من الآية (١) سورة القارعة .

** قوله تعالى ﴿ نُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ ﴾ من الآية (١٩) سورة الروم

الإجابة : - استعارة تصريحية حيث صور المؤمن بالحي والكافر بالميت وهي

استعارة في غاية الحسن والجمال .

** قوله تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ من الآية (٣٠) سورة الروم

الإجابة : - في الآية الكريمة مجاز مرسل حيث أطلق الجزء وهو الوجه وأراد

الكل وهو جسم الإنسان كله .

** قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾

من الآية (٤٦) سورة الروم

الإجابة : - فى الآفة الكرفمة إطناب لتعدد النعم الكثرة وكان يكفى أن يقول لىتغوا من فضله ولكنه أسهب تذكرا للعباد بالنعم الجليلة .

** قوله تعالى ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ من الآفة (٨) سورة

فاطر

الإجابة : - فى الآفة الكرفمة كناية عن الهلاك لأن النفس إذا ذهبت فقد ماتت .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ من الآفة (٢٨) سورة

فاطر

الإجابة : - أسلوب قصر من باب قصر الصفة على الموصوف فقد قصر الخشية

على العلماء .

** قوله تعالى ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ من الآفة (٤٠) سورة فاطر

الإجابة : - أسلوب انشائى استفهام غرضه الاستنكار والتوبيخ .

** قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ من

الآيتين (١٧٢ ، ١٧٣) سورة الصافات

الإجابة : - الآيتان الكريمتان مؤكدتان بعدة توكيدات .

** قوله تعالى ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ من الآفة (٧) سورة الشورى

الإجابة : - فى الآفة الكرفمة مجاز مرسل أى لتنذر اهل مكة لأن الإنذار لأهل

القرية وليس للقرية نفسها ، وفى الآفة الكرفمة احتباك حيث حذف من كل نظير ما

أشبهه فى النهاية والتقدير لينذر أم القرى العذاب الأليم وتنذر الناس يوم الجمع .

** قوله تعالى ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ من الآفة (

٤٩) سورة الشورى

الإجابة : - الآفة الكرفمة أسلوب خبرى فيها حسن التقسيم .

خاتمة

أحمد الله عز وجل حيث وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع والذي يحمل بين طياته فصاحة الكلمة العربية وسلامة أسلوبها وسلاسة عباراتها وعظمة بيانها وكل هذا نابع من القرآن الكريم الذي أعجز البلغاء من فرسان الفصاحة ولم يستطع مسائرتة والإتيان بمثله فتبارك الله رب العالمين ،

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين،

الكاتب

محمد حسين سلامة الداؤدي

أهم المراجع

- ١ . أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني
- ٢ . الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
- ٣ . دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني
- ٤ . جواهر البلاغة للشيخ احمد الهاشمي
- ٥ . البلاغة العالية عبد المتعال الصعدي
- ٦ . البلاغة الواضحة على الجارم
- ٧ . صفوة التفاسير محمد على الصابوني
- ٨ . تلخيص البيان الشريف الرضي
- ٩ . التصوير الفني في القرآن سيد قطب

الفهرست

م	الموضوع	الصفحة
١	التقديم	٧
٢	الاسلوب	١١
٣	علم البلاغة	١٢
٤	علم البيان	١٣
٥	التشبيه بأنواعه	١٤
٦	تدريبات على التشبيه	٢٢
٧	الاستعارة بأنواعها	٢٣
٨	تدريبات على الاستعارة	٣٢
٩	الكناية	٣٣
١٠	تدريبات على الكناية	٣٦
١١	المجاز	٣٧
١٢	تدريبات على المجاز	٤٠
١٣	علم البديع	٤١
١٤	التورية	٤١
١٥	الطباق	٤٢

م	الموضوع	الصفحة
١٦	تدريبات	٤٥
١٧	المقابلة	٤٦
١٨	مراعاة النظر	٤٧
١٩	الجناس	٤٨
٢٠	الاطناب	٥٠
٢١	المساواة	٥٢
٢٢	الإيجاز بأنواعه	٥٣
٢٣	المشاكلة	٥٦
٢٤	الالتفات	٥٧
٢٥	حسن التقسيم	٥٨
٢٦	السجع	٥٩
٢٧	الجمع	٦١
٢٨	تأكيد المدح بما يشبه الذم	٦٢
٢٩	تأكيد الذم بما يشبه المدح	٦٣
٣٠	الأقتباس	٦٣
٣١	الطى والنشر	٦٤
٣٢	الأسلوب الحكيم	٦٥
٣٣	الموازنة	٦٥
٣٤	الترصيع	٦٦
٣٥	التأكيد بعدة مؤكدات	٦٦
٣٦	ذكر الخاص بعد العام	٦٧

الصفحة	الموضوع	م
٦٩	تدريبات على ما سبق	٣٧
٧٢	علم المعاني	٣٨
٧٣	الفرق بين علوم البلاغة وعلم النحو	٣٩
٧٤	الخبر وأغراضه البلاغية	٤٠
٧٥	الإنشاء وأغراضه البلاغية	٤١
٧٨	النهى وأغراضه البلاغية	٤٢
٨٠	الاستفهام وأغراضه البلاغية	٤٣
٨٢	النداء وأغراضه البلاغية	٤٤
٨٤	التمنى وأغراضه البلاغية	٤٥
٨٦	أسلوب القصر	٤٦
٩٠	الإسناد	٤٧
١٠٠	الوصل والفصل	٤٨
١٠٥	تدريبات عامة وشاملة	٤٩